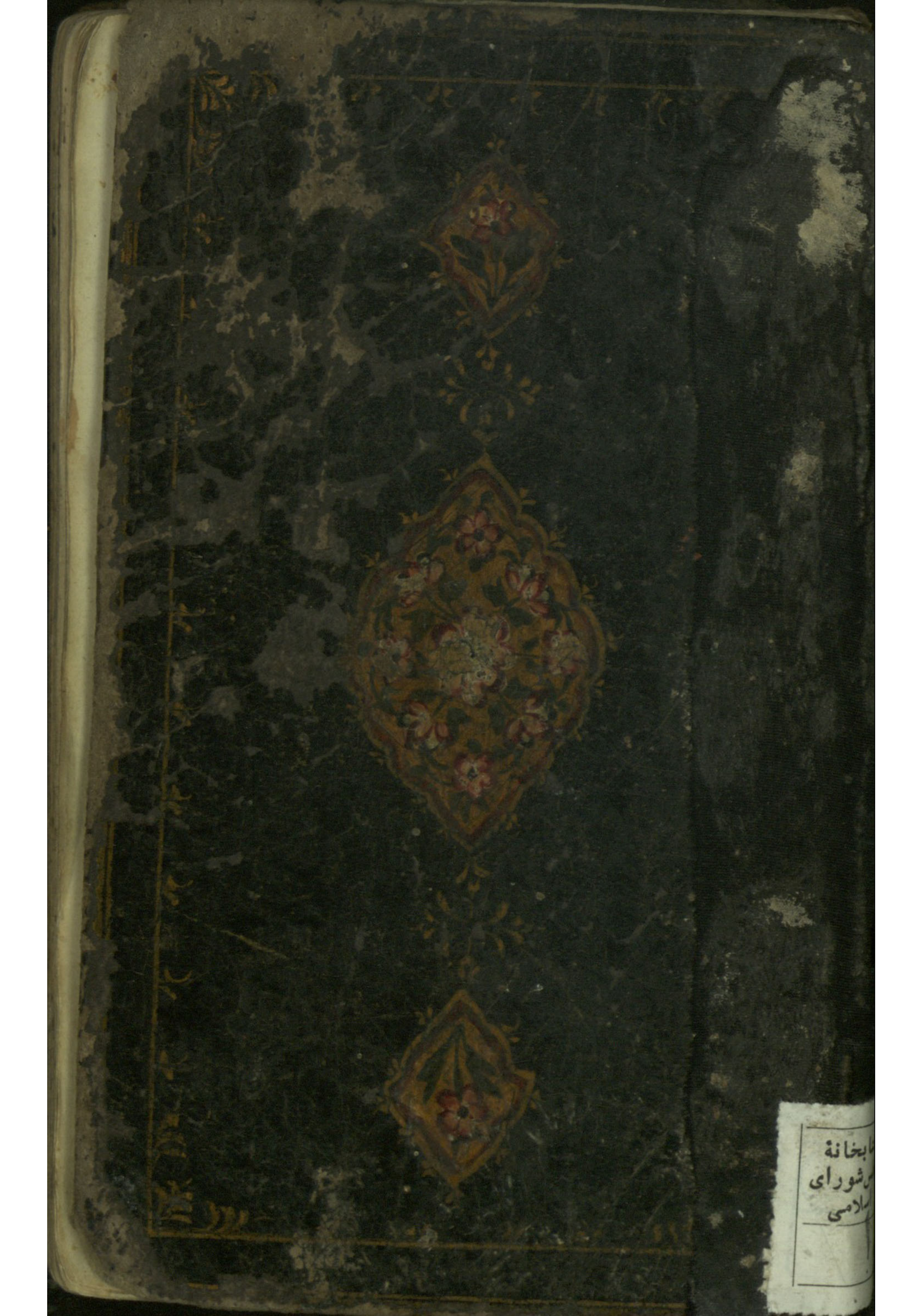

ابخانة
س شورای
سلامی



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب حاشیه ملاصدرا
مؤلف
موضوع
شمارهٔ دفتر
۲۶۳۹۴
۱۸۱۴
بازدید شد
۱۳۸۱
بازرسی شد
۳۶ - ۳۷
خطی فهرست شده
۱۸۱۴

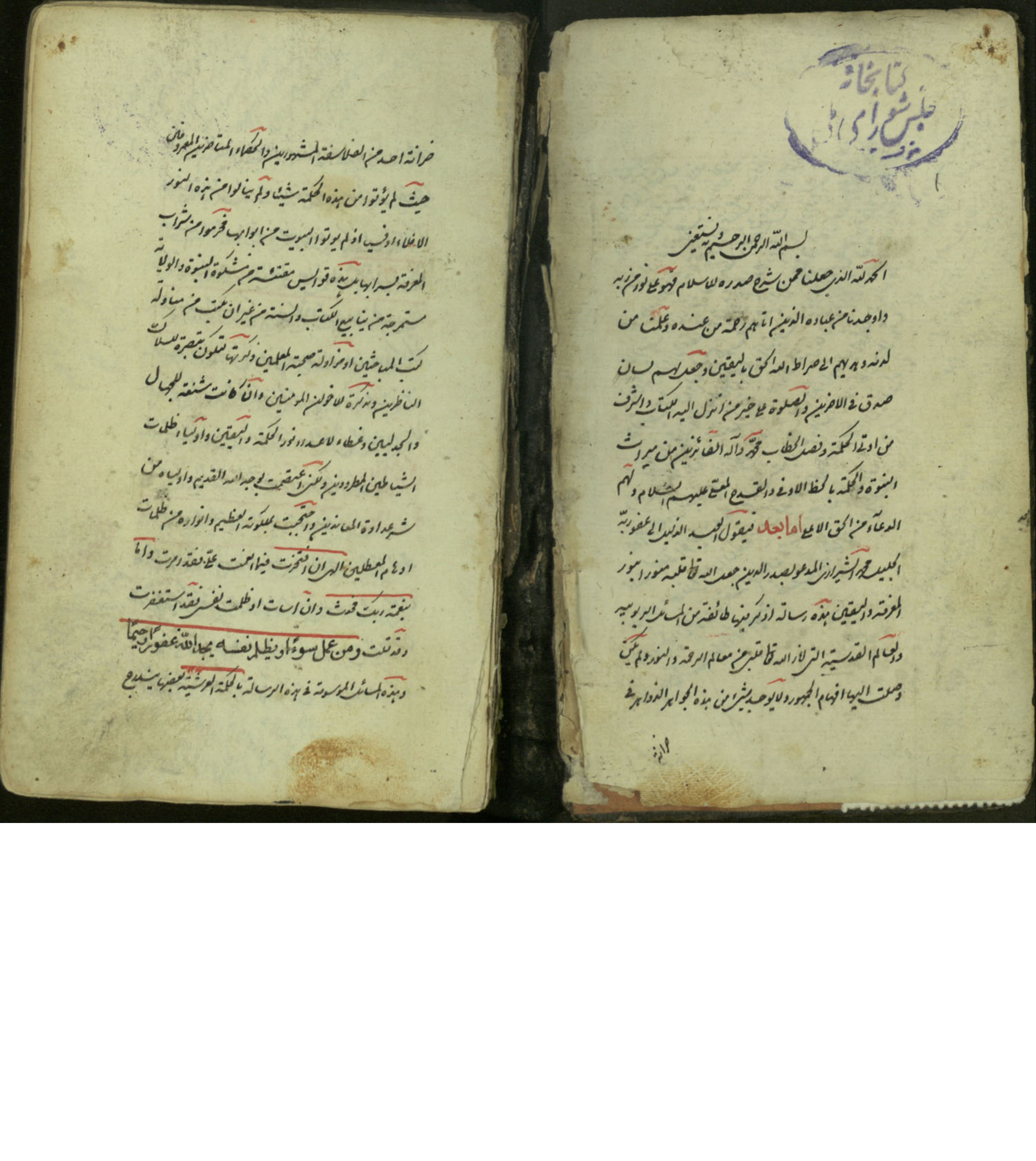


بازدید شد
۱۳۸۱
شمارهٔ دفتر
۲۶۳۹۶
خطی «فهرست شده»
۱۸۱۴



کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب
حاشیه ملاصدرا
مؤلف
موضوع
شمارهٔ دفتر
۲۶۳۹۴
۱۸۱۴
بازدید شد
۱۳۸۱
بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
فهرست شده
۱۸۱۴





بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعلنا ممن شرح صدره للاسلام فهو على نور من ربه
واوجدنا من عباده الذين آتاهم رحمة من عنده وعلمهم من
لدنه وهديهم الى صراط الله الحق باليقين وجعل لهم لسان
صدق في الآخرين والصلوة على خير من انزل اليه الكتاب والشرف
من اوتي الحكمة وفصل الخطاب محمد وآله الفائزين من ميراث
النبوة والحكمة بالحظ الاوفى والقدح المعلى عليهم السلام ولهم
الدعاء من الحق الاعلى **اما بعد** فيقول العبد الذليل الى عفو ربه
الجليل محمد الشيرازي المدعو بصدر الدين جعل الله تعالى قلبه منورا بنور
المعرفة واليقين هذه رسالة اذكر فيها طائفة من المسائل الربوبية
والعلوم القدسية التي لاح الله تعالى علي من عالم الرحمة والنور ولم تكن
وصلت اليها افهام الجمهور ولا يوجد شيء من هذه الجواهر الزواهر في

خزانة احد من الفلاسفة المشهورين والحكماء المتأخرين المعروفين
حيث لم يؤتوا من هذه الحكمة شيئا ولم ينالوا من هذه النور
الاعلى الا فيئا اذ لم يؤتوا البيوت من ابوابها فحرموا من شراب
المعرفة بسرابها بهذه قوابس مقتبسة من مشكوة النبوة والولاية
مستخرجة من ينابيع الكتاب والسنة من غير ان تكتسب من مناولة
كتب المباحثين او مزاولة صحبة المعلمين ولكنها تتلون تبصرة للسالكين
الناظرين وتذكرة للاخوان المؤمنين وان كانت شنعة للجهال
والجدليين وغطاء للاعداء عن نور الحكمة واليقين واولياء ظلمات
الشياطين المطرودين ولكن اعتصمت بوجه الله القديم واولياءه من
شر عداوة المعاندين واحتجبت بملكوته العظيم وانواره من ظلمات
اوهام المعطلين الذين ان افتخرت فيما انعمت علي فقد امرت واما
بنعمة ربك فحدث وان اسأت او ظلمت نفسي فقد استغفرت
وقد تليت ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه يجد الله غفورا رحيما
وهذه المسائل الموسومة في هذه الرسالة بالحكمة العرشية بعضها يندرج

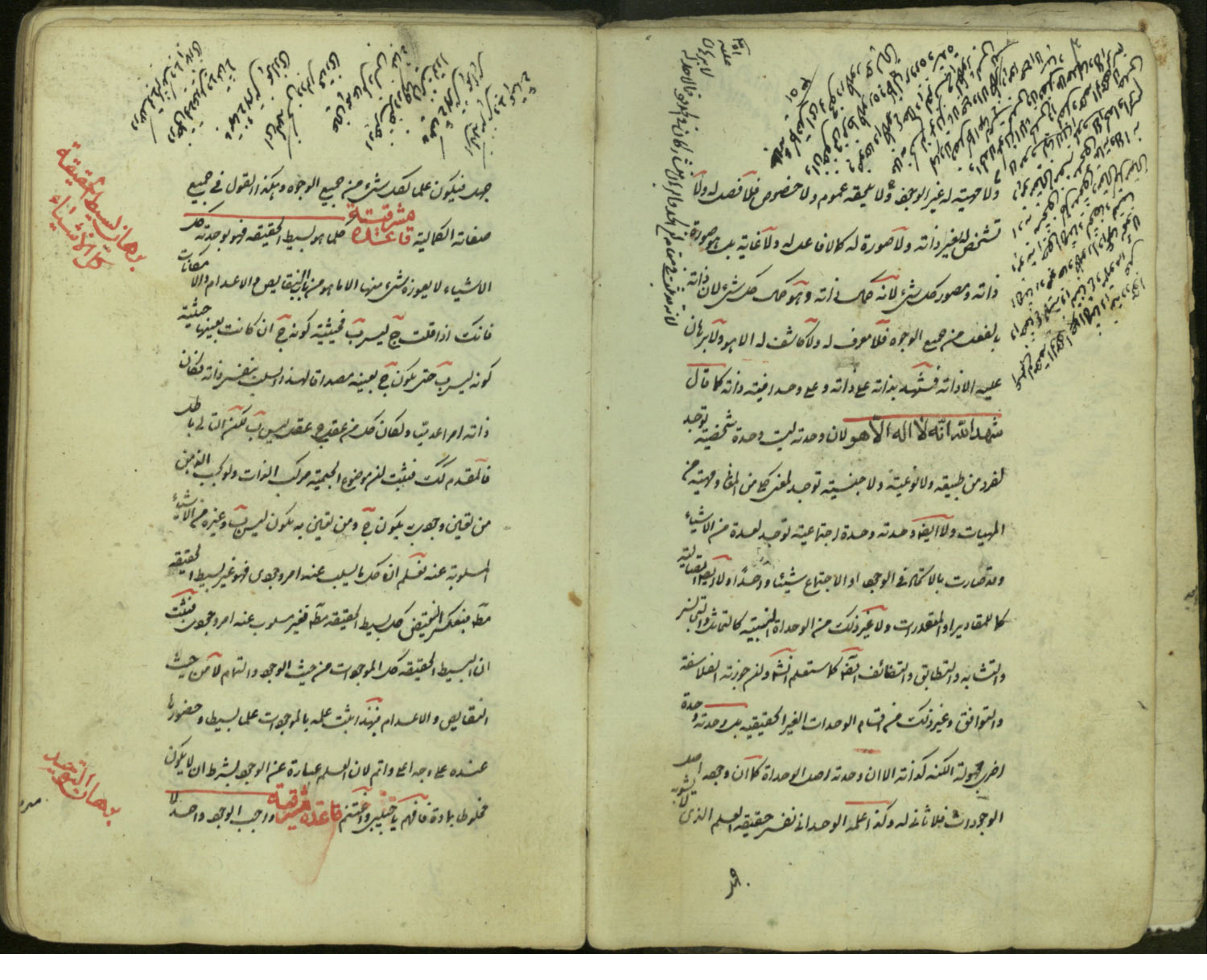


2

في آيات القرآن بالايمان بالله واليوم الآخر وهما اشرف العلوم
الحقيقية التي بها يصير الانسان من حزب ملائكة الله المقربين
وبانكارهما وجحودهما يقع في ضلال مبين ويخرج عن ربقة المؤمنين
ويحتجب عن جمال رب العالمين مع الشياطين كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم يومئذ لمحجوبون
فهذا اوان الشروع في عرض صحايف الاذهان والافكار واحالة
الى الكتب المبسوطة في اقامة الحجة والبرهان على كل مسئلة من
المسائل والانظار الاشارة خفية بها للقرائح اللطيفة ويهتدي
بها النفوس المتوقدة الشريفة ونوردها في مشعرين المشعر الاول
في العلم بالله وصفاته واسمائه وآياته وفيه قواعد قاعدة لدنية
في تقسيم الموجود واثبات اول الوجود ان الموجود اما حقيقة الوجود
او غيرها ونعني بحقيقة الوجود ما لا يشوبه شيء غير الوجود من عموم او خصوص
او حد او نهاية او ماهية او نقص او عدم وهو المسمى بواجب الوجود فنقول
لو لم يكن حقيقة الوجود موجودة لم يكن شيء من الاشياء موجودا لكن

في اثبات وجوده تع

اللازم باطل بديهة فكذا الملزوم اما بيان اللزوم فلان غير
حقيقة الوجود اما ماهية من الماهيات او وجود مشوب خاص بعدم
او قصور وكل ماهية غير الوجود فهي بالوجود موجودة لا بنفسها كيف ولو
اخذت بنفسها مجردة عن الوجود لم يكن بنفسها بنفسها فضلا عن ان
يكون موجودة لان ثبوت شيء لشيء فرع على ثبوت ذلك الشيء ووجوده
وذلك الوجود ان كان غير حقيقة الوجود فهو عدم او عدمي وكل
مركب متأخر عن البسيطة مفتقر اليه والعدم لا دخل له في موجودية
الشيء وتحصله وان دخل في حده ومفهومه وثبوت كل مفهوم لشيء وحمله
عليه سواء كان ماهية او صفة اخرى ثبوتية او سلبية فهو فرع على
وجود ذلك الشيء والكلام عايد اليه فيتسلسل او ينتهي الى وجود بحت
لا يشوبه شيء فظهر ان اصل كل موجود هو محض حقيقة الوجود الذي
لا يشوبه شيء غير الوجود فهذه الحقيقة لا يعتريها حد ولا نهاية ولا نقص
ولا قوة امكانية ولا ماهية ولا يشوبه عموم جنسي او نوعي او فصلي او عرضي
عام او خاص لان الوجود متقدم على هذه الاوصاف العارضة للماهيات



ولا ماهية له غير الوجود ولا يلحقه عموم ولا خصوص فلا فصل له ولا
تشخص له بغير ذاته ولا صورة له كما لا فاعل له ولا غاية بل هو صورة
ذاته ومصور كل شيء لانه كمال ذاته وهو كمال كل شيء لان ذاته
بالفعل من جميع الوجوه فلا معرف له ولا كاشف له الا هو ولا برهان
عليه الا ذاته فشهد بذاته على ذاته وعلى وحدانية ذاته كما قال
شهد الله انه لا اله الا هو لان وحدته ليست وحدة شخصية توجد
لفرد من طبيعة ولا نوعية ولا جنسية توجد لمعنى كلي من المعاني وماهية من
الماهيات ولا ايضا وحدته وحدة اجتماعية توجد لعدة من الاشياء
وقد صارت بالاجتماع في الوجود او الاجتماع شيئا واحدا ولا اتصالية
كما للمقادير او المقدرات ولا غير ذلك من الوحدات النسبية كالتماثل والتجانس
والتشابه والتطابق والتضائف ايضا كما استعمله الشيخ ولمن جوزته الفلاسفة
والتوافق وغير ذلك من اقسام الوحدات الغير الحقيقية بل وحدته وحدة
اخرى مجهولة الكنه كذاته الا ان وحدته اصل الوحدات كما ان وجوده اصل
الوجودات فلا ثاني له ولذا اعلى الوحدات نفس حقيقة العلم الذي لا يشوبه

جهل فيكون علما بكل شيء من جميع الوجوه وهكذا القول في جميع
صفاته الكمالية **قاعدة مشرقية** كلما هو بسيط الحقيقة فهو بوحدته كل
الاشياء لا يعوزه شيء منها الا ما هو من باب النقايص والاعدام والامكانات
فانك اذا قلت ج ليس ب فحيثية كونه ج ان كانت بعينها حيثية
كونه ليس ب حتى يكون ج بعينه مصداقا لهذا السلب بنفس ذاته فكان
ذاته امرا عدميا ولكان كل من عقل ج عقل ليس ب لكن التالي باطل
فالمقدم كذلك فثبت ان موضوع الجيمية مركب الذات ولو بحسب الذهن
من لحاظ وجودي يكون به ج ومن لحاظ به يكون ليس ب وغيره من الاشياء
المسلوبة عنه فعلم انه كلما سلب عنه امر وجودي فهو غير بسيط الحقيقة
مطلقا فينعكس بعكس النقيض كل بسيط الحقيقة مطلقا فغير مسلوب عنه امر وجودي فثبت
ان البسيط الحقيقة كل الموجودات من حيث الوجود والتمام لا من حيث
النقايص والاعدام فبهذا اثبت علمه بالموجودات علما بسيطا وحضورها
عنده على وجه اعلى واتم لان العلم عبارة عن الوجود بشرط ان لا يكون
مخلوطا بالمادة فافهم يا حبيبي واغتنم **قاعدة مشرقية** واجب الوجود واحد لا

برهان بسيط الحقيقة كل الاشياء

برهان التوحيد

بطلوع معقولات عبورات
زینت ملک معنوی نقش چراغ

٤

شريك له لانه تام الحقيقة كامل الذات غير متناهى القوة والشدة
لانه محض حقيقة الوجود بلا حد ونهاية كما علمت اذ لو كان لوجوده
حد او تخصص بوجه من الوجوه لكان تحدده وتخصصه بغير الوجود
فكان محدد قاهر عليه ومخصص محيط به وذلك مح فامن حال وجودى
وخير الا وفيه اصله ومنه نشوه وهذا البرهان على توحيده فلا يمكن
تعدد الواجب الوجود لانه لو تعدد لكان المفروض واجبا محدد الوجود
ثانيا اثنيان فلم يكن محيطا لكل وجود حيث تحقق وجود لم يكن له ولا
حاصلا منه فائضا من لدنه فحصلت فيه جهة عدمية امتناعية او امكانية
فكان مزدوجا تركيبا كالممكنات ولم يكن كحقيقة الوجود الذى
لا يشوبه عدم وحد بحت فثبت لن لا ثانى له فى الوجود وان كل كمال
وجودى ترشح من كماله وكل خير لمعة من لوامع نور جماله فهو اصل الوجود وما
سواه تبع له مفتقر اليه فى تجوهر ذاته **وهم وازاحة** ان اوهن الطرق واضعف
الحجج على التوحيد طريقة بعض المتاخرين المنسوبة الى ذوق المتالهين حاشاهم
عن ذلك مبتنى على كون الموجود بمفهوم المشتق امرا شاملا عاما وكون الوجود

لكن

شخصا حقيقيا مجهول الكنه قالوا يجوز ان يكون الوجود الذى
هو مبدء لاشتقاق الموجود امرا قائما بذاته هو حقيقة الواجب
ووجود غيره عبارة عن انتساب ذلك الغير اليه فيكون الموجود اعم
من تلك الحقيقة ومن غيرها المنتسب اليه ومعناه احد الامرين
من الوجود القائم بذاته وما هو منتسب اليه ومعيار ذلك لئن يكون مبدء
الاثار ثم بالغوا فى امر سهل المؤنة وهو لفظ الوجود لو كان قائما
بذاته لصح اطلاق الموجود عليه واهملوا ما هو ملاك الامر وهو ذاته
اهو عين معنى الوجود المطلق الذى يثبت للاشياء بعض الثانية او فراده
ام لا على ان هذا الباب مسدود عليهم حيث زعموا انه ليس للوجود المطلق ا
الذى ما للموجودات معنى الا الامر الانتزاعى المصدرى المعدود من المعقولات
الذهنية التى لا يطابقها شىء ثم ليت شعرى كيف وضع الوجود اللغوى
او العرفى لفظا مشتقا ولم يفهم بعد مفهوم مبدء الاشتقاق و
كيف يكون المشتق اعرف المفهومات ومبدئه اخفى المجهولات
بل ممتنع التصور وكيف يكون المشتق المشتق ظ معنى واحدا ومبدئه المبدء ظ مرددا بين امرين

احدها تلك الذات المجهولة الكنه وثانيها النسبة اليه والنسبة
المجهولة مجهولة ايضا بل الحق ان هذا المفهوم العام الذي هو مبدء
اشتقاق الموجود المطلق عنوان لامر محقق ما صدق على الاشياء متعدد
حيث تعددها مقول بالتشكيك عليها بالاشدية والاقدمية ومقابليها
واكمل الوجودات واشدها هو الوجود الحق الذي هو محض حقيقة الوجود
لا يشوبه شيء غير الوجود وهو اظهر الموجودات واوضحها بحسب نفسه لكن
لفرط ظهوره وقهره واستيلائه على المدارك والاذهان صار محتجبا عن
العقول والابصار فحيثية خفائه بعينها حيثية ظهوره وعلى هذا اي مسئلة
التوحيد وبه ينفتح بابه لا بغيره آه **قاعدة** صفاته تعالى عين ذاته
لا كما يقوله الاشاعرة من اثبات تعددها في الوجود والا لزم تعدد القدماء
الثمانية ولا كما قالته الاشاعرة المعتزلة من نفي مفهوماتها رأسا واثبات
اثارها وجعل الذات نائبة منابها كما في اصل الوجود عند بعض تعالى
عن التعطيل والتشبيه بل على نحو يعلمه الراسخون في العلم من الامة الوسطى
التي لا يلحقهم الغالي ولا يفوتهم المقصر **قاعدة مشرقية** علمه بجميع الاشياء حقيقة

عينية صفاته

في علمه

واحدة

واحدة ومع وحدته علم لكل شيء لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة الا احصاها اذ لو بقي شيء لم يكن ذلك العلم علما به
لم يكن هو حقيقة العلم بل كان علما بوجه وجهلا بوجه آخر و
حقيقة الشيء غير ممتزجة بغيره والا فلم يخرج جميعه من القوة الى
الفعل وقد مر ان علمه يرجع الى وجوده فكما ان وجوده تعالى لا يشوب
بعدم شيء من الاشياء فكذلك علمه بذاته الذي هو حضور ذاته لا يشوب
بغيبة شيء من الاشياء ولان ذاته مشيء الاشياء ومحقق الحقائق
فذاته احق بالاشياء من الاشياء بانفسها اذ الشيء مع نفسه
بالامكان ومع مشيئه ومحققه بالوجوب ووجوب الشيء آكد من
امكانه ومن استصعب عليه ان يكون علمه تعالى مع وحدته علما بكل
شيء فذلك لظنه ان وحدته عددية وانه واحد بالعدد وقد تحقق
انه ليس كذلك بل هو واحد بالحقيقة وكذا سائر صفاته ولا شيء غير
[اي بالوحدة الحقة]
حقيقة الحق واحد بالحقيقة بل الاشياء الممكنة لها وحدات اخر
غير هذه الوحدة كالشخصية والنوعية والجنسية والاتصالية وما يجري

كيفية علمه تعالى بالممكنات

مجربها وهذه من غوامض الالهية فما عند الله تعالى من الحقائق المتأصلة
المحصلة التي تنزل الاشياء منها منزلة الاشباح والاظلال فما عند الله
من الاشياء احق بالاشياء مما عند انفسها **قاعدة** علمه
بالممكنات ليس صورا مرتسمة في ذاته كما اشتهر من معلم الفلاسفة
والثاني وتبعهم ابو النصر وابو علي وغيرهما ولا كما ذهب اليه الرواقيون
وتبعهم الشيخ المقتول والعلامة الطوسي والمتاخرون من كون علمه
بالممكنات عين ذوات الممكنات الخارجية لان علمه قديم والممكنات
كلها حوادث ولا ما ذهب اليه المعتزلة لبطلان شيئية المعدومات
ولا ما توهمه الاشاعرة من ان العلم قديم ولم يتعلق بالممكن الا وقت
حدوثها ولا ايضا كما نسب الى افلاطون من ان علمه تعالى ذوات قائمة
بانفسها وصورة مفارقة عنه تعالى وعن المواد ولا الذي نسب الى فرفوريوس
من اتحاده تعالى بالمعقولات كما توهمه الجمهور من الاتحاد ولا الذي تجشمه
وتفتيحه بعض المتاخرين ولم يمكنهم تحصيله من العلم الاجمالي البسيط كما نحو
اشرنا وقررناه على وجه محصل مشروح في كتبنا المبسوطة ثم ما اشد

في السخافة قول من زعم ان هذه الصور المادية مع انغمارها
في المواد وامتزاجها بالاعدام والاغشية والظلمات اللازمة
للامكنة والازمنة والاوضاع صور علمية حاضرة عنده تعالى
حضورا علميا والبرهان قائم على ان هذا النحو من الوجود المادي وجود
ظلماني محتجب بنفسه عن نفسه وهو بحسب هذا النحو حضوره لذاته
عين غيبته ذاته عن ذاته وجمعيته عين افتراقه ووحدته عين
قوة كثرته واتصاله عين قبول انفصامه وقد علمت يا ايها الرجل العلمي
اذا كان هذا الوجود بما هو هذا الوجود معلوما بالذات للباري
حاضرا عنده لصورته المغمورة في المادة الوضعية التي لا ينالها
الحس فضلا عن الخيال وما فوقه الا بصورة اخرى فادراكه تعالى لها
بل هو احساس لها او تخيل والله سبحانه اجل من الحس والخيال او تعقل
فكيف يكون المعقول بما هو معقول بعينه صورة مادية وقابلا للقسمة
المقدارية والاشارة الوضعية والوجود العقلي نحو من الوجود مخالف
مباين للوجود الوضعي فمحال ان يكون المتعقل محسوسا والمحسوس معقولا



ولا تصغ الى قول من يقول هذه المكونات الجسمانية ولم كانت

في حد ذواتها جسمانية متغيرة لكنها بالاضافة الى ما فوقها

من المبدء الاول وعالم ملكوته معقولات ثابتة غير متغيرة

وذلك لان نحو وجود الشيء في نفسه لا يتبدل بعروض الاضافة

وكون الشيء ماديا عبارة عن خصوصية وجوده ومادية الشيء وتجرده

عنها ليستا صفتين خارجتين عن ذات الشيء كالاين جوهرية

الشيء ووجوده الخاص شيء واحد وكذا عرضية العرض ووجوده فلا ان

وجودا واحدا لا يكون جوهرا او عرضا باعتبارين لك لا يكون

مجردا او ماديا باعتبارين نعم لو قيل هذه الصور المادية حاضرة

عنده تعالى بالصور المفارقة بالذات وبتبعيتها هي ايضا معلومة

بالعرض لكان موجها وقد مر ان ما عند الله هي الحقائق المتاصلة

قاعدة في كلامه تعالى

ونسبتها الى ما عند الله كنسبة الظلال الى الاصل

الكلام ليس كما قالته الاشاعرة صفة نفسية ومعاني قائمة بذاته تعالى

سموها الكلام النفسي لانه غير معقول والا لكان علما لا كلاما وليس

ايضا

ايضا عبارة عن مجرد خلق الاصوات والحروف الدالة على

المعاني والا لكان كل كلام كلام الله تعالى ولا يكفيه التقييد بكونه

على قصد اعلام الغير من قبل الله تعالى او على قصد الالقاء

من قبله اذ الكل من عنده ولو اريد بلا واسطة فهو غير جائز

ايضا والا لم يكن اصواتا وحروفا بل هو عبارة عن انشاء

كلمات تامات وانزال آيات محكمات واخر متشابهات في

كسوة الفاظ وعبارات والكلام قرآن وفرقان باعتبارين

وهو غير الكتاب لانه من عالم الخلق وما كنت تتلو من

قبله ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون

والكلام من عالم الامر ومنزله القلوب والصدور لقوله تعالى

نزل به الروح الامين على قلبك باذن الله تعالى وقوله تعالى

بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما

يعقلها الا العالمون والكتاب يدركه كل احد وكتبنا

فيها من كل شيء موعظة والكلام لا يمسه الا المطهرون



من اداناس عالم البشرية والقران كان خلق النبي صلى الله عليه
واله دون الكتاب فالفرق بينهما كالفرق بين آدم وعيسى ع
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب
ثم قال له كن فيكون فادم كتاب الله المكتوب بيد قدرته
وانت الكتاب المبين الذي باياته يظهر المضمر وعيسى ع
قوله الحاصل بامره وكلمته القاها الى مريم وروح منه
بغير امره
والمخلوق باليدين في باب التشريف ليس كالموجد بحرفين ومن زعم
على خلاف ذلك فقد اخطأ **قاعدة مشرقية** المتكلم من قام به
الكلام والكاتب من اوجد الكلام بين الكتاب ولكل منهما مراتب
بل هو كتاب اي منقوش
فكل كتاب كلام من وجه وكل كلام كتاب من وجه اخر وكل متكلم
باعتبار وجهه في عالم الامر | باعتبار وجوده في عالم الخلق
كاتب بوجه وكل كاتب متكلم ايضا بوجه مثال ذلك في الانسان
الانسان اذا تكلم بكلام في المعهود فقد صدر عن نفسه في الواح
صدره ومنازل اصواته ومفاتيح حروفه صور واشكال حرفية وهيئات
كلامية فنفسه من اوجد الكلام فيكون كاتبا بقلم قدرته في لوح نفسه

بفتح الفاء ثم في منازل اصواته وتشخصه ممن قام به الكلام
فيكون متكلما فاحفظ ذلك مقيسا لما فوقه ولنزم الناصحين
المصلحين ولا تكن من المتناصحين **قاعدة عرشية** كل معقول الوجود
فهو عاقل الذات بل كل صورة ادراكية سواء كانت معقولة او محسوسة
فهو متحد الوجود مع مدركها والبرهان العائلي من عند الله وهو لمن
كل صورة ادراكية لها ضرب من التجرد عن المادة ولنفرض خشبة
مثلا فوجودها في نفسه وكونها محسوسة لشيء واحد لا تغاير
ولا يمكن ان يفرض لتلك الصورة المحسوسة نحو من الوجود لم تكن
بحسبه محسوسة لان وجودها وجود ادراكي لا كوجود السماء والارض
وغيرهما في الخارج فان وجودها ليس الا وجودا ادراكيا ولا ينالها
الحس ولا العقل الا بالعرض وبتبعيه صورة ادراكية مطابقة لها فاذا
كان الامر كذلك فنقول تلك الصورة المحسوسة التي وجودها في نفسه
محسوسيتها لا يمكن ان يكون وجودها وجودا مباينا لوجود الجوهر الحاس
بها حتى يكون لها وجود وللجوهر الحاس وجود آخر وقد تحققتها اضافة الحاسية

في اتحاد العاقل والمعقول

والمحسوسة كالأب والابن اللذين لهما ذاتان وجهة كل منهما
غير عارض للإضافة وقد يعقلان لا من جهة الأبوة والبنوة لأن
ذلك ممتنع مثله فيما نحن فيه لأن الصورة الحسية ليست مما يتصور
لها وجود لا يكون هي بحسبه محسوسة فيكون ذاتها بذاتها غير
محسوسة ويعرض إضافة لها إلى الجوهر الحاس صارت محسوسة كالإنسان
الذي يوجد ذاته بذاته أبا ولكن صار أبا لعروض حالة إضافية
يعرض لوجود ذاته بل ذات الصورة الحسية بذاتها محسوسة فإذا
كانت نفس وجودها محسوسة الذات سواء وجد في العالم جوهر حاس
مباين لهما أم لا حتى أنه لو قطع النظر عن غيرها أو فرض لم يوجد في
العالم جوهر حاس مباين كانت هي في تلك الحالة وفي ذلك الفرض
محسوسة الذات فيكون ذاتها محسوسة لذاتها فيكون وجودها بعينها
حاسيتها ومحسوسيتها لأن أحد المضافين بما هو مضاف لا ينفك
عن صاحبه في الوجود لا في مرتبة من مراتب الوجود وعلى
هذا القياس حكم الصورة المتخيلة والمعقولة في كونها عين المتخيل والعاقل

وقول

وقول بعض المتقدمين من الحكماء باتحاد العاقل والمعقول لعله رام
بذلك ما قررناه ومن قدح في مذهبه (فرفوريوس) وطعن فيه من الاتحاد
بين العاقل والمعقول وهم أكثر المتأخرين فلم يدرك غوره
ولم ينل طوره ولم يصل إلى ما شاء والذي أقيم البرهان على نفيه
من الاتحاد بين أمرين هو أن يكون شيئان أمران موجودان بالفعل
متعددان ثم صارا موجودا واحدا وهذا مما لا شبهة في استحالته
وأما صيرورة ذات واحدة بحيث تستكمل وتتقوى في ذاتها
وتشتد في أطوارها إلى أن تصير في ذاتها مصداقا لأمور لم يكن مصداقا
لها من قبل وينشأ عنها ما لم ينشأ عنها سابقا فذلك غير مستحيل لسعة دائرة وجودها
وليس اتحاد النفس بالعقل الفعال إلا صيرورتها في ذاتها عقلا فعالا
للصور والعقل ليس يمكن تكثرها بالعدد بل له وحدة أخرى جمعية لا الوحدة
العددية ككون الشخص من الأشخاص نوع واحد بالعموم فالعقل الفعال
مع كونه فاعلا لهذه النفوس المتعلقة بالأبدان فهو أيضا غاية كمالية
مترتبة عليها وصورة عقلية لها محيطة بها وهذه النفوس كأنها رقائق

في اسمائه تعالى

متشعبة عنه الى الابدان ثم راجعة اليه عند استكمالها وتجردها
وتحقيق هذه المباحث يستدعي كلاما مبسوطا لا تسعه هذه الرسالة

قاعدة في اسمائه تعالى قال تعالى وعلّم آدم الاسماء كلها
الآية وقال ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها الآية
اعلم ان عالم الاسماء الالهية عالم عظيم الفسحة جدا فيه جميع
الحقايق متاصلة وهي مفاتيح الغيب ومناط علمه التفصيلي بجميع الموجودات
لقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اذ ما من
شيء الا وله حيد في اسمائه تعالى الموجهة باعيانها بوجه ذاتها على وجه
الشرف والاعلى الواجبة بوجوب ذاته كما ان جهته الممكن هي موجهة بوجود تلك
الممكن مجعولة بجعل الوجه بالعرض الا ان الواجب بالذات لا ماهية له لانه
محض حقيقة الوجود بلا شوب مرتبة لم يكن هو بحسب غيرها وجود وهذا من الحكمة
المصونة (المضنونة) بها عن غير اهلها المحقق بدركها الكمّل من اهل الكشف والعيان
وهذه الاسماء ليست اسماء وحروفا مسموعة وهذه المسموعات اللفظية
هي اسماء الاسماء والمتشنعون بهذا العلم حققوا ودونوا مسائل كثيرة

واقسام الفاعل

فيه على النظم الحكمي على ترتيب الحكمة الرسمية المشتمل على مبادي وموضوعات
واقسام اصلية وفرعية ومطالب وغايات لانقسام اسماء العظام
الى جواهر واعراض واعراضها الى مقولات تسعة من كم وكيف
واين ووضع ومتى واضافة وجده وفعل وانفعال على ان جميع (البسيط)
عقلية موجهة بوجه واحد واجب بذاته وهذا امر عزيز غطه الله

قاعدة فاعلية كل فاعل اما بالطبع او بالقسر او بالتسخير او
بالقصد او بالرضا او بالعناية او بالتجلي وما سوى الثلثة الاول
ارادية (البتة) واما الثالث فيجمع الامرين وصانع العالم فاعل بالطبع عند
الدهرية والطبيعية وبالقصد مع الداعي عند بعض المتكلمين وبالقصد
لا معه عند الاكثرين منهم وبالرضا عند الاشراقيين وبالعناية
عند المشائين وبالتجلي عند الصوفية ولكل وجهة هو
موليها فاستبقوا الخيرات

في حدوث العالم

قاعدة مشرقية
في حدوث العالم العالم كله حادث زماني اذ كل ما فيه مسبوق الوجود
بعدم زماني متجدد لمعنى ان لا هوية من الهويات ولا شخص من الاشخاص

فلكا كان او عنصرا بسيطا كان او مركبا جوهرا كان او عرضا
الا وقد سبق عدمه وجوده ووجود عدمه سبقا زمانيا وبالجملة كل جسم
وجسماني متعلق الوجود بالمادة بوجه من الوجوه فهو متجدد الهوية
غير ثابت الوجود والشخصية برهان لاح لنا من عند الله تعالى لاجل
التدبر في بعض آيات كتابه العزيز مثل قوله تعالى بل هم في لبس
من خلق جديد وقوله وما نحن بمسبوقين على ان
نبدل امثالكم وننشئكم فيما لا تعلمون وقوله تعالى
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وغير
ذلك من الآيات المشيرة الى تجدد هذا العالم ودثوره والدالة على
زوال الدنيا وانقطاعها كقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى
وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله والسموات
مطويات بيمينه وقوله تعالى وان يشأ يذهبكم و
يأت بخلق جديد وقوله جل وعلا انا نحن نرث الارض و
من عليها والينا يرجعون وهذا البرهان ماخوذ من اثبات تجدد الطبيعة

التي هي صورة جوهرية سارية في الجسم وهو مبدء قريب لحركته وسكونه
وما من جسم الا وفيه هذا الجوهر الصوري الساري في جميع اجزائه
وهو مبدء قريب لميله سواء كان ذا ميل بالفعل او بالقوة مستديرا
او مستقيما والمستقيم الى المركز او من المركز وهو ابدا في التحول والتبدل
والسيلان بحسب جوهر ذاته وحركته الذاتية الوجودية اصل جميع
الحركات في الاعراض الاينية والكمية والوضعية والاستحالات
الكمية والكيفية وبها يرتبط الحادث بالقديم لا بغيرها من الحركات
الوضعية لان تلك الطبيعة هويتها هوية التجدد والانقضاء و الحدوث
والانصرام ولا سبب لتجددها وتجددها لان الذاتي غير معلل بعلة غير
علة الذات والجاعل اذا جعلها جعل ذاتها المتجددة واما تجددها
فليس بجعل جاعل وتاثير مؤثر فاعل وهذه العينية مثل ما قالته الفلاسفة
في باب الزمان ان هويته لذاته متجددة متقضية سيالة لكن نقول
الزمان مقدار التجدد والتبدل والحركة معناها تجدد حال الشيء وخروجه
من القوة الى الفعل تدريجيا وهي امر نسبي عقلي مصدر انتزاعه نفس المتجدد

التحول

دالخروج منها اليه والفرق بينهما كالفرق بين الوجود بمعنى الانتزاعي
الذي هو من المعقولات الذهنية ومعنى الوجود بمعنى ما به يوجد الشيء
ويطرد العدم وما به الخروج من القوة الى الفعل وهو الفرد التدريجي
من المقولة كما جاز ان يكون كيف او غيره من الاعراض فجاز ان يكون
جوهرا صوريا ماديا متجدد الوجود تدريجي الهوية لا الماهية وبرهان كون
الطبيعة الجسمانية جوهرا سيال الوجود متجدد الذات والهوية مذكور في
الاسفار الاربعة وفي رسالة على حدة على وجه مفصل مشروح ولعلنا
اتفاق الفلاسفة الاقدمين في هذا الباب من دثور العالم وزواله
وتجدد كل من الهيولى والصورة ولان كل شخص من الاجسام الطبيعية
فلكية كانت او عنصرية حادث زماني واما الكلي الطبيعي فليس عندنا
موجود بالذات خلافا للمشهور من رأيه الحكماء بل بالعرض خلافا للجمهور
المتكلمين فالكلي الطبيعي اعني الماهية بلا شرط ليس بقديم ولا حادث (اي موجود)
وحدوثه تابع لحدوث افراده وكذا قدمه لقدمها اذ ليس له وجود في حد
ذاته وحدة الشخصيا محض الوجود فلا دوام له في ذاته واذا كانت

الافراد

الافراد كلها حادثة فلا دوام له بالذات ولا بالعرض الا في
علم الله تعالى واما النفوس بما هي نفوس فوجوداتها ايضا متبدلة
حادثة اذ حكمها حكم سائر المنطبعات في المواد اذ كون وجودها
لغيرها تتبدل بتبدل ما يتعلق به من الاجسام والنفس ما دامت
نفسا متحدة بالبدن بجهتها الالية وجهتها السفلى وهي ما
الطبقة ولها بالقوة جهة عقلية وجهة عالية اذا خرجت
بحسبها من القوة الى الفعل لتصير عقلا محضا هو صورة نوعها
واما المفارقات المحضة والصور المجردة ففيها كلام آخر
يعرفه الموحدون المكاشفون من ان لا وجود لها كالنفس
وذواتها مطوية منغمرة في بحر الاحدية وصورة ما في علم الله
وحجب الالهية وسرادقات عظمته ولو لم يكن هذه الحجب النورية
لاحرقت سبحات وجهه كل ما في السموات والارض كما ورد في
الحديث فله سبحانه في شؤون الهية ومراتب نورية ليست هي
من افراد العالم ولا من جملة ما سوى لانها صور ما في القضاء

الالهي والعالم الربوبي وتلك الصور هم المهيمون الذين لم
ينظروا الى ذواتهم قط لفنائهم عن ذواتهم وانه كان جبل
انياتهم مع كونهم اشعة واضواء عقلية للنور الاول باقية
ببقائه وليت هذه الرسالة ما يسع فيه بيان هذا المطلب
الغامض الشريف والمقصود هنا الاشارة الى حدوث الاجسام
وصورها وقواها واما العقل فلم يثبت وجوده عندنا والمتكلمون انكروه
فلا حاجة بنا الى ان نتكلم في حدوثه **قاعدة** الفاعل المباشر
للتحريك في جميع اقسام الحركة ليس الا الطبيعة وهي مبدء كل
حركة بالذات سواء كان باستخدام النفس اياها كما في الحركة الارادية
او بقسر قاسر كما في القسرية كحركة الحجر الى فوق او بغيرهما كما في
المسماة بالطبيعية فالحركة بمنزلة شخص روحه الطبيعة والذي يستشكله
بهمنيار موافقا لاستاذه في الشفاء من انه كيف استخدمت الطبيعة
لحركة الاعضاء خلاف ما يوجبه ذاتها طاعة للنفس ولو صح ذلك
لوجب ان لا يحصل اعياء عند تكليف النفس اياها خلاف

مقتضاها ولا رعشة عند تجاذب مقتضى النفس ومقتضى الطبيعة
انما ينحل اشكاله بان الطبيعة المسخرة للنفس طوعا التي هي قوة
من قواها تستخدمها وتفعل بتوسطها افاعيل البدن غير الطبيعة
الموجودة في عناصر البدن واعضائه بالعدد بل تلك مرتبة
من مقامات النفس والتي تتفرق في البدن بعد انقطاع علاقة
النفس غير ما ذكرنا وانما تقع الاعياء والرعشة والمرض والنفاد
وغير ذلك بسبب التعصي الثانية عن طاعة النفس دون الاولى
فللنفس طبيعتان مقهورتان احديهما منبعثة عن ذاتها والثانية
لعنصر البدن تخدم احديهما لها طوعا والثانية كرها **تفريع**
فعلى هذا يظهر صحة كلام الفيلسوف الاول ان حركة الفلك طبيعية
وان نفسه منطبعة والذي ظهر لنا بالبرهان الكاشف النيران
ذات الفلك وطبيعته ونفسه الحيوانية شيء واحد بالوجود
والتشخص متفاوت في النشأت الثلث وليت للفلك نفس
مجردة بل له نفس حيوانية خيالية حاكية لصورة عقلية متشبهة بها

منتصلة بها كاتصال الشعاع بالنور كالنز طبيعة الفلك متصلة بنفسه الخيالية كاتصال الظل بالشخص لكن طبيعة الفلك ونفسه الحيوانية بقوتها العملية داثرتان هالكتان لتجددهما وسيلانهما وله كلمة باقية عند الله ثابتة في علمه لقوله تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق ونفس الفلك منطبعة فقط عند هذا الفيلسوف واصحابه مجردة فقط عند صاحب الشفاء وتلامذته وعند بعض الآخر الفلك ذو نفسين احدهما منطبعة بدرك الجزئيات والاخرى مجردة يدرك العقل وتشبه به في التحريك الوضعي حركة غير متناهية ولكن بقي عندنا بل له نفس واحدة بسيطة حيوانية بتصور الاوضاع المتصلة تصورا بعد تصور على الاستمرار التجددي **توضيح كمالي** اذا علمت ان لكل فلك محركا قريبا ومحركا مفارقا هو الغاية في الحركة ولكن مباشر التحريك السماوي امر متجدد الهوية سيال الذات ظهر لك ان الدنيا دار فناء ودار زوال والآخرة دار قرار

ولكن هذه الدنيا وما فيها منقلبة الى دار الآخرة ولكن السموات مطويات والكواكب ساقطة وحركاتها واقفة وانوارها مطموسة فاذا قامت القيمة كورت الشمس وانكدرت النجوم ووقف الفلك عن الدوار والكواكب عن السير وذلك لآتية لا ريب فيه ولكن علم الساعة عند الله تعالى **المشرق الثاني** في علم المعاد وفيه اشراقات **الاشراق الاول** في معرفة النفس وفيه قواعد **قاعدة** اعلم ان معرفة النفس من العلوم الغامضة التي ذهلت عنها الفلاسفة ذهولا شديدا مع طول بحثهم وقوة فكرهم وكثرة خوضهم فيها فضلا عن غيرهم من الجدليين اذ لا يستفاد هذا العلم الا بالاقتباس من مشكوة النبوة والتتبع لانوار الوحي والرسالة ومصابيح الكتاب والسنة الواردة في طريق ائمتنا عليهم السلام اصحاب الهداية والعصمة عن جدهم خاتم الانبياء عليه وآله افضل صلوة المصلين وعلى سائر الانبياء والمرسلين **قاعدة** ان للنفس الانسانية مقامات ودرجات كثيرة من اول تكونها الى غايتها

في المعاد

ولها نشئات ذاتيه واطوار وجوديه وهي في اول النشأة
التعلقيه جوهر جسماني ثم يتدرج شيئا فشيئا في الاشتداد
ويتطور في اطوار الخلقة الى ان تقوم بذاتها وتنفصل عن
هذه الدار الى دار الاخرة وترجع الى ربها فهي جسمانية الحدوث
وروحانية البقاء واول ما يتكون من نشأتها قوة جسمانية
ثم صور طبيعيه ثم نفس حساسة على مراتبها ثم مصورة ثم مفكرة
ذاكرة ثم ناطقة ثم تحصل له العقل النظرى بعد العملى على درجاته من
حد العقل بالقوة الى حد العقل بالفعل والعقل الفعال وهو الروح
الامرى المضاف الى الله تعالى في قوله تعالى قل الروح من امر ربى
وهو كائن في قدر قليل من افراد البشر ولابد في حصوله من جذبة
ربانية لا يكفي فيه العمل والكسب كما ورد في الحديث جذبة من
جذبات الحق توازى عمل الثقلين منه كما قال سبحانه وتعالى
ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة

علقة

علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا
اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك
لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وكما قال تعالى
يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا
خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة الى قوله تعالى
وذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه
على كل شيء قدير وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور وامثال هذه
الايات الدالة على ثبوت النشأة الاخرة للانسان من جهة
تقلبه في الاطوار وحركاته الجوهرية الاستكماليه وتوجهه بالطبع
الى غاياته الذاتية الموجبة للقاء الله في دار الاخرة كثيرة وافرة
كما يظهر لمن تصفح وتتبع مع التدبر والتبصر منه سره **قاعدة** اول ما يصدر

ما ينشأ من روايح عالم الغيب ونسايم الملكوت في ذي الروح
من القوة النفسانية فقوة اللمس وهي تعم الحيوانات وتسري في
الاعضاء من جهة الروح البخاري ومدركاتها صور اوائل الكيفيات
الاربع وما يجري مجريها ثم قوة الذوق لادراك صور المطعومات
التسعة وما يتركب منها ثم الشم المدرك لصور الروايح وهي الطف
من الاولين والطف الخمس واشرفها قوتا السمع والبصر وقوة البصر
للمبصرات بالفاعل اشبه منها بالقابل والسمع بالعكس بالقياس الى
المسموعات ومدركاتها الخمس كما اشرنا في اللمس مثل لوازمه غيبية موجودة
في عالم اخر لا الكيفيات المسماة بالمحسوسات الا بالعرض فمن جنس الكيفيات
النفسانية وان سئلت الحق فهذه القوى ليست قائمات بالاعضاء
بل الاعضاء يقوم بامرها لان البرهان ناهض على ان الحال باشتراك
الذي وجده في نفسه هو وجوده لمحله لا يمكن ان يكون وجوده في عالم ووجود
المحل في عالم اخر فالحال والمحل في عالم واحد والمدرك والمدرك من
كون واحد فالحرارة الملموسة بالذات مثلا ليست التي وجدت في الجسم

المجادر

المجادر للعضو كالنار ولا التي في العضو المتحقق المسمى باللامس
بل صورة اخرى غائبة عن هذا العالم حاصلة في نشأة النفس
تدركها بالقوة اللمسية وكذا القياس في سائر المحسوسات
وما فوقها وفيه سر **قاعدة** للنفس في ذاتها سمع وبصر وشم
وذوق ولمس غير هذه المكشوفة وقد تتعطل هذه لمرض او نوم
او اغماء او زمانة او موت وتلك الحواس غير منعزلة عن فعلها
وهذه الظواهر حجب وغشية عليها وهي احدى هذه الداثرات
وفيه سر **قاعدة** الابصار ليس بخروج الشعاع من البصر كما ذهب
اليه الرياضيون ولا بانطباع شبح المرئي في العضو الجليدي كما ذهب
اليه الطبيعيون لفساد كل واحد منها بوجوه عديدة مذكورة في
الكتب ولا ايضا بمشاهدة النفس للصور الخارجية القائمة بالمادة
كما ذهب اليه الاشراقيون حسبما هو المشهور واستحسنه جمع من
المتاخرين كابي نصر الفارابي وشهاب الدين المقتول لانه باطل من
وجوه ذكرناها في حواشينا على حكمة الاشراق منها ان البرهان قائم

وكيفية الابصار

على ان ما في المواد الخارجية ليس ما يتعلق به ادراك بالذات ولا
من شانه الادراك والوجود الشعوري (الحضوري) ومنها ان نسبة الاضافة
غير صحيحة اذ النسبة بين ما لا وضع له وبين ذوات الاوضاع المادية
ممتنعة الا بواسطة ماله وضع وعلى تقدير صحتها بالواسطة لم تكن اضافة
علمية اشراقية بل وضعية مادية اذ جميع افاعيل القوى المادية وانفعالاتها
بمشاركة الوضع بل الحق في الابصار كما افاده الله لنا بالالهام ان النفس
تنشئ منها بعد حصول هذه الشرائط المخصوصة باذن الله صورا معلقة قائمة
بها حاضرة عندها متمثلة في عالمها لا في هذا العالم والناس في غفلة عنه
هذا وبرهان ان هذه الصور المبصرة في المواد ما يتعلق به الادراك
والذي حصلناه من كيفية الابصار هو الحري باسم الاضافة الاشراقية
لان المضاف اليه كالمضاف موجود بوجود نوري بالذات وقد علمت ايضا
ان الصور الادراكية كلها موجودة في عالم آخر ان في هذا البلاغ لقوم عابدين
قاعدة ان القوة الخيالية للانسان جوهر مجرد عن هذا العالم اعني
عالم الاكوان الطبيعية والمواد المستحيلة والحركات وعليه براهين قطعية

اوردتها

اوردتها في الاسفار الاربعة وهي ليست مجردة عن الكونين ولا
كانت عقلا ومعقولا بل وجودها في عالم آخر كبيره وحدود هذا العالم
في كونه مشتملا على افلاك وعناصر وانواع سائر الحيوانات والنباتات
وغير ذلك باضعاف اضعاف هذا العالم وجميع ما يدركه الانسان
ويشاهده بقوة خياله وحسه الباطن ليست حالة في جرم الدماغ
ولا في قوة حالة في تجويفه ولا هي موجودة في اجرام الافلاك ولا في
عالم منفصل عن النفس كما زعمه اتباع الاشراقيين بل هي قائمة
بالنفس لا كقيام الحال بالمحل بل كقيام الفعل بالفاعل وتلك الصور
الحاضرة في عالم النفس قد تتفاوت في الظهور والخفاء والشدة
والضعف وكلما كانت النفس الخيالية اشد قوة واقوى جوهرا
واكثر رجوعا الى ذاتها واقل التفاتا الى شواغل هذا البدن و
استعمال قواه المحركة كانت الصورة المتمثلة عندها اتم ظهورا واقوى
وجودا وهذه الصور اذا قويت واشتدت كانت لا نسبة بينها
وبين موجودات هذا العالم في تاكد الوجود وتحصله وترتب الاثر [illegible]

هي كما ظنه الجمهور انها اشباح مثالية لا تترتب عليها الاثار الوجودية كما في المنامات غالبا لان ذلك بسبب اشتغال النفس بالبدن عند النوم ايضا وتمام ظهور تلك الصور وقوة وجودها انما يكون بعد الموت حتى لنرى التي نراها الان بعد الموت تكون هذه الصور التي نراها في هذا العالم كالاحلام بالنسبة اليها ولذلك قال امير المؤمنين ع الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وح صار الغيب شهادة والعلم عينا وفيه سر المعاد وحشر الاجساد **قاعدة** نفسية النفس ليست اضافة عارضة لوجودها كما زعمه الجمهور من الحكماء من ان نسبتها الى البدن كنسبة الملك الى المدينة والربان الى السفينة بل نفسية النفس انما هي على نحو وجودها لا كما للملك والربان وغيرهما حالة ذات مخصوصة يعرضها اضافة الى غيره بعد وجود الذات اذ لا يتصور للنفس ما دام نفسا كونها وجودا لم تكن هي بحسبه متعلقة بالبدن مستعملة لقواه الالية نعم تقوى وجودها وتشتد في كونها حتى تستقل بذاتها وتستغني عن التعلق بالبدن الطبيعي وينقلب الى اهله مسرورا وسيصلى نارا ذات لهب

ان في هذا البلاغا لقوم عابدين **قاعدة** للنفس الادمية كينونة سابقة على البدن من غير لزوم التناسخ ولا الاستيجاب بقدم النفس كما اشتهر عن افلاطن ولا التعدد افراد نوع واحد وامتيازها من غير مادة واستعداد ولا صيرورة النفس منقسمة بعد وحدتها كالمقادير المتصلة ولا تعطيلها قبل الابدان بل كما بيناه دليله واوضحنا سبيله في حواشي كتاب حكمة الاشراق بما لا مزيد عليه واليه الاشارة في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وقوله ص الارواح جنود مجندة الحديث وعن ابي عبد الله ع ان الله خلقنا من نور عظمته وجلاله ثم صورنا من طينة مكنونة تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه فكنا نحن بشرا نورانيين وخلق ارواح شيعتنا من طينتنا وروى محمد بن بابويه ره في كتاب التوحيد مسندا الى ابي عبد الله ع انه قال ان الله عز وجل خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى فيهم من نور روحه وعن ابي جعفر ع مثله وهو ان الله عز وجل

في وجود النفس قبل البدن

١٩

خلق المؤمنين من طينة الجنان واجرى صورهم من ريح الجنان و
عن ابي عبد الله ع المؤمن اخ المؤمن لان ارواحهم من روح الله
عز وجل وان روح المؤمن اشد اتصالا بروح الله من اتصال الشمس
بالشعاع والروايات في هذا الباب عن طريقة اصحابنا لا تحصى
كثرة حتى ان كينونة الارواح قبل الاجساد كانها كانت من ضروريات
مذهب الامامية رض **قاعدة** ان في باطن هذا الانسان المخلوق
من العناصر والاركان انسانا نفسانيا وحيوانيا برزخيا بجميع
اعضائه وحواسه وقواه وهو موجود الآن حيوته ليست كحيوة هذا
البدن عرضية واردة عليه من خارج بل له حيوة ذاتية وهذا الانسان
النفسي جوهر متوسط في الوجود بين الانسان العقلي والانسان
الطبيعي وهذا اشبه بما ذهب اليه معلم الفلاسفة في كتاب معرفة
الربوبية ان في الانسان الجسماني الانسان النفساني والانسان العقلي
ولست اعني انه هو لكني اعني به انه متصل بها وانه صنم لها وذلك انه
يفعل بعض افاعيل الانسان العقلي وبعض افاعيل الانسان النفساني وذلك

لان

لان في الانسان الجسماني كلتا الكلمتين اعني النفسانية والعقلية
الا انها فيه قليلة ضعيفة نزرة لانه صنم الصنم وقال في موضع
اخر منه ان هذا الانسان هو صنم للانسان الاول الحق وقال
ايضا ان قوى هذا الانسان وحياته وحالاته ضعيفة وهي
في الانسان الاول قوية جدا وللانسان الاول حواس قوية
ظاهرة اقوى وابين واظهر من حواس هذا الانسان لان هذه
انما هي اصنام لتلك كما قلنا مرارا انتهى اعلم ان لي مذهب هذا
العظيم اثبات الانسان العقلي والفرس العقلي والحيوانات العقلية
والنباتات العقلية والارض العقلية والنار العقلية الالهية والسموات
العلا العقلية وسائر الصور المفارقة الالهية والطبايع النوعية الموجودة
في علم الله تعالى وعالم قضائه ومظاهر اسمائه الباقية عند الله ببقاء
لا بانيات مستقلة الوجود لكنها من شئون الذات وحجب
الربوبية وهو بعينه مذهب استاديه افلاطون وسقراط في باب
المثل وصاحب الشفاء لم يتيسر له تحقيق هذا المطلب وسكوت

والجنة غلط



ولذلك صار يطعن على القول بوجوه ويقدح في شان افلاطون
وسقراط قدحا عظيما وكانه لم ينظر الى كتاب اثولوجيا وكانه
لم ينسبه الى ارسطاطاليس بل الى افلاطن وبالجملة ان هذه المسئلة
من احدى غوامض الحكمة التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا ولم
يتيسر لاحد من الفلاسفة بعد عصر اعاظم الاولين تحقيقها
وتهذيبها عن المطاعن والشكوك الا البعض من هذه الامة المرحومة
حمدا لله وشكرا له على فضله وكرمه **قاعدة** افراد البشر متفقة
النوع هيهنا وواقعة تحت حد واحد نوعي مركب من جنس قريب
وفصل قريب ماخوذين من مادة بدنية وصورة نفسانية ولكن النفوس
الانسانية بعد اتفاقها في النوع في بداية الامر سيصير بحسب نشأة
الاخرة وفطرة ثانية مختلفة الحقائق كثيرة الانواع وواقعة تحت
اجناس اربعة لانها في اول تكونها بالفعل صورة كمالية لمادة
محسوسة ومادة روحانية من شانها ان تقبل صورة عقلية تتحد بها
وتخرج بسببها من القوة الى الفعل او صورة وهمية شيطانية لذلك

او صورة

او صورة حيوانية بهيمية او سبعية تحشر اليها وتقوم بها عند
البعث في نشأة اخرى لان هذه النشأة والا لكان تناسخا لا حشرا
والتناسخ ممتنع والحشر الجسماني واقع فالانسان في هذا العالم يمكن
لمن يكون ملكا او شيطانا او بهيمة او سبعا وسيصير ملكا لمن غلب
عليه العلم والتقوى او شيطانا مريدا لمن غلب عليه المكر والحيلة
والجهل المركب او بهيمة لمن غلب عليه آثار الشهوة او سبعا لمن غلب
عليه آثار الغضب والتهجم فان الكلب كلب بصورته الحيوانية
لا بمادته المخصوصة والخنزير خنزير بصورته لا بمادته وكذا سائر الحيوانات
التي بعضها تحت صفات النفس الشهوية على اختلاف اقسامها كالبغال
والحمير والشاة والفارة والهرة والطاووس والديك وغيرها
وبعضها تحت صفات الغضبية كالاسد والذئب والنمر والحية
والعقرب والعقاب والبازي ونحو ذلك فيجب ما يغلب على الانسان
من الاخلاق والملكات ان يقوم يوم القيمة بصورة مناسبة لها فيصير
انواعا كثيرة في الاخرة كما نطق به الكتاب الالهي كقوله تعالى يوم



يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون وقوله تعالى يومئذ
يتفرقون وعلى ما ذكرنا تحمل آيات المسخ كقوله تعالى ما من دابة ولا
فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
وآيات اخر كقوله تعالى تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم
بما كانوا يعملون وقوله تعالى يا معشر الجن قد استكثرتم من
الانس وقوله تعالى واذا الوحوش حشرت وقول النبى عليه السلام يحشر
الناس على صور اعمالهم وفى رواية على صور نياتهم وفى رواية يحشر
بعض الناس على صورة يحسن عندها القردة والخنازير والى هذا
يؤول كلام افلاطن وفيثاغورس وغيرهما من الاولين الذين كانت
كلماتهم مرموزة وحكمتهم مقتبسة من مشكوة الانبياء وهو الذى ذكر
فى كتب الحكمة الرسمية ان شيئا واحدا لا يكون صورة لشئ ومادة لشئ
اخر انما يتم بحسب نشأة واحدة وفيما لا تعلق له الا بمادة جسمانية
فان النفس المتعلقة بالمادة من شانها ان تتصور بصورة بعد صورة
وتتحد بها وايضا الصورة الحسية مع كونها صورة لمادة جسمانية

بالفعل فهى معقولة بالقوة ونحن قد اقمنا البرهان على ثبوت الحركة
الجوهرية فى جميع الطبائع المادية والنفس الانسانية اسرع المكونات
استحالة وانقلابا فى الاطوار الطبيعية والنفسية والعقلية وهى فى اول
فطرتها التكوينية نهاية عالم المحسوسات وبداية عالم الروحانيات
وهى باب الله الاعظم التى تؤدى الى الملكوت الاعلى وفيها ايضا من كل
باب من ابواب الجحيم جزء مقسوم وهى الحد الواقع من الدنيا والاخرة
لانها صورة كل قوة فى هذا العالم ومادة كل صورة فى عالم آخر فهى
مجمع البحرين الجسمانيات والروحانيات وكونها آخر المعانى الجسمانية
دليل على كونها اول المعانى الروحانية فان نظرت الى جوهرها فى هذا
العالم وجدتها مبدء جميع القوى الجسمانية ومستخدم سائر الصور
الحيوانية والنباتية وان نظرت الى جوهرها فى العالم العقلى وجدتها
فى بداية الفطرة قوة محضة لا صورة لها فى عالم العقل لكن من شانها
ان تخرج من باب العقل والمعقول من القوة الى الفعل ونسبتها الاولى الى
صورة ذلك العالم نسبة البذور الى الثمرة والنطفة الى الحيوان وكما ان



٢٢

النطفة نطفة بالفعل حيوان بالقوة فكذا النفس تبشر بالفعل عقل بالقوة

واليه الاشارة في قوله تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي

انما الهكم اله واحد فالمماثلة المذكورة باقي نفس النبي صلعم وسائر

النفوس البشرية في هذه النشاة ولما خرجت بالوحي الالهي الى القوة

الى الفعل صار افضل الخلايق وخير البرية واقرب الى الله من كل نبي

وملك لقوله صلى الله عليه وسلم لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب

ولا نبي مرسل قاعدة اعلم ان النفوس الخارجة من القوة الى

الفعل في باب العقد والمعقول قليلة نادرة الوجود فنسبة العدد جدا

كما قال وقليل من عبادي الشكور الاية

في افراد الناس والغالب من افراد النفوس هي النفوس الناقصة التي

لم يصر عقلا بالفعل ولكن لا يلزم من ذلك بطلان تلك النفوس بعد الموت

كما ظنه اسكندر الافرودسي ومنشأ ذلك الظن عدم العلم بان عالمان

عالم الاجسام المادية وعالم المعقول وليس كذلك بل ان في الوجود

عالما اخر حيوانيا محسوس الذات لا بهذه الحواس لم يدرك بالحواس

حقيقة لا بهذه الحواس الظاهرة الداثرة وذلك العالم

منقسم الى جنة محسوسة فيها نعيم السعداء من اكل وشرب ونكاح

وشهوات ووقاع وكل ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين ونار محسوسة فيها عذاب

الاشقياء من حميم وزقوم وحيات وعقارب ولو لم يكن هذا العالم

لكان ما ذكره حقا لا مدفع له فلزم تكذيب الشرايع والكتب الالهية

من اثبات البعث للجميع وشيخ الفلاسفة ابو علي نقل ما ذهب اليه اسكندر

وما قدر على دفعه في رسالة الحجج العشر وغيرها على انه قد مال اليه في رسالة

اخرى في سوالات ابي الحسن العامري عنه القائلة بان الشيخ في الجملة المنقول

من كلام المشائين على رواية اسكندر ان النفوس الناقصة الهيولانية

منفسخة بعد الموت وعلى رواية ثامسطيوس انها باقية وهو مشكل

على اصول الظاهر لانها اذا كانت باقية لم يترسخ فيها رذيلة نفسانية تعذبها

ولا فضيلة عقلية تلذذها ولا امكن ان تكون معطلة من الفعل والانفعال

فعطلوا ان عناية الله واسعة فلا بد ان يكون لها سعادة وضيعة من

جنس ما يتصور من الاوليات كقول القائل الكل اعظم من الجزء

وما اشبهه ولذلك قيل نفوس الاطفال في الجنة والنار هذا

ما قاله الشيخ ولله دره اي سعادة تكون في ادراك المفهومات
الاولية واما النفوس العامية الغير الفاجرة التي لم تكتسب شوقا الى
العلوم العقلية فالفلاسفة عن آخرهم لم يكشفوا القول عن معادها
ومحلها من درجاتها او ليست لها درجة الارتقاء الى عالم القدس
العقلي ولا يصح القول برجوعها الى ابدان الحيوانات لبطلان التناسخ
ولا تعطلها رأسا لما علم من استحالة التعطل على غير المنطبعات فطائفة
اضطروا الى القول بان نفوس البلهاء والزهاد يتعلق في الهواء
بجرم مركب من بخار ودخان يكون موضوعا لتخيلاتهم ليحصل لهم سعادة
وهمية وكذلك لبعض الاشقياء فيه وطائفة اخرى رفعوا هذا القول
في الجرم الدخاني وجوزوه في الجرم السماوي وصاحب الشفاء نقل
هذا القول عن بعض العلماء ووصفه بانه ممن لا يجازف في الكلام ولا تعطل
انه عنى به ابا نصر الفارابي واستصوبه قائلا يشبه ان يكون ما قاله بعض
العلماء ممن لا يجازف في الكلام حقا ولهذا صاحب التلويحات
استحسن القول بالتعلق بالجرم السماوي الفلكي في السعداء واما الاشقياء

فقال انه ليست لهم قوة الارتقاء الى عالم السماء وذوات
نفوس نورية واجرام شريفة فاتت والقوة لتوجههم الى التجنيد
الجرمي وليس بممتنع ان يكون تحت فلك القمر وفوق كرة النار
جرم كري غير منخرق هو نوع بنفسه موضوع لتخيلاتهم من نيران وحيات
تلسع وعقارب تلدغ وزقوم تشرب فهذه اقوال هؤلاء
الافاضل وهي عن مسلك حقيقة العرفان ومنهج انوار القرآن
بعيدة بمراحل كما بيناه في شواهد الربوبية من وجوه المعاد
العقلية اللازمة لها **الاشراق الثاني** في حقيقة المعاد وكيفية
حشر الاجساد اما معاد الارواح وثبوت السعادة الحقيقية للمقربين و
الشقاوة بازائها للاشقياء المردودين فهو ما بيناه في كتب
مبسوطة ولا خلاف فيه عندنا للفلاسفة ولكن كان التحقيق فيه فوق
ما حصلوه وضبطوه ونحن الان في بيان حشر الابدان وفيه قواعد
قاعدة في اصول تكشف الحجاب عن كيفية حشر الاجساد وان
الابدان الانسانية الشخصية محشورة في القيامة كما وردت به الشريعة

في كيفية المعاد والاجساد

الحقه كما قال تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم
الينا لا ترجعون وقوله تعالى من يحيي العظام وهي رميم
قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق
عليم وقوله تعالى كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر
في صدوركم وهي مسبوقة باصول **الاصل الاول** ان تقوم كل
شيء بصورته لا بمادته وهي عبارة عن هويته وتمام حقيقته ومبدء فصله
الاخير فهو هو بصورته لا بمادته حتى لو فرض تجرد صورته عن مادته
لكان هو بعينه باقيا عند ذلك التجرد وانما الحاجة الى المادة
لقصور بعض افراد الصور عن التفرد بذاتها دون التعلق الوجودي
بالمحل لوازم تشخصه وبمحل امكان وقوعه وتقربه باستعداده الى جاعله
وترجح وقت حدوثه على سائر الاوقات ونسبة المادة الى الصورة نسبة
النقص الى التمام والشيء مع تمامه وجب الحصول بالفعل ومع نقصه ممكن
بالقوة ولهذا ذهب بعض الحكماء الى اتحاد المادة بالصورة وهذا حق عندنا
لا شبهة فيه كما اوضحناه سبيله في الاسفار الاربعة الا ان هذا المطلب

لا يتوقف عليه **الاصل الثاني** ان تشخص الشيء عبارة عن نحو وجوده
الخاص مجردا كان او ماديا واما المسمى بالعوارض المشخصة فهي امارات
وجود الشخص ولوازمه لا من مقوماته ويجوز ان يتبدل لها الشخص الى
شخص او صنف الى صنف مع بقاء هذا الشخص بهويته العينية
كما يتبدل اعضاء زيد وكمياته واينه واوقاته
وزيد زيد بعينه **الاصل الثالث** ان الوجود المتشخص مما يجوز ان يشتد ويتقوى
وان الهوية الجوهرية مما يشتد ويتحرك في جوهريته حركة متصلة
على نعت الوحدة الاتصالية والواحد بالاتصال واحد بالوجود
والتشخص وقول المشائين ان كل مرتبة وحد من الاشد والاضعف
نوع اخر وان كان حقا لكن بشرط ان يكون ذلك الحد حدا بالفعل
لان الحدود المفروضة في الاشتداد فانها غير موجودة بالفعل والا لزم
حصول انواع غير متناهية بالفعل محصورة بين حاصرين في كل
اشتداد بل الموجود بالفعل هو الامر الشخصي المتوسط بين هذه الحدود
المفروضة في كل حركة واستحالة سواء كانت في الجوهر او في الكيف

وغيره والذي يكشف عن ذلك ويدفع به الاشكال ان الوجود
هو الاصل المتقدم في الموجودية والمهية تبع له اتباع الظل
للشخص والمتصف بالواحد له وجود واحد وله حد هو حده وحتى
كان الوجود واحدا كانت المهية واحدة غير متكثرة لكن اذا
انتهى الى حد وقف عنده كان تعين المهية تابعة لذلك الحد
وبالجملة كلما كان الوجود اشد واقوى كان اكثر ذاتا واتم جمعية
للمعاني والمهيات واكثر اثارا وافعالا الا ترى ان نفس الحيوان لكونها
اقوى وجودا من سائر النفوس النباتية والصور العنصرية تفعل افاعيل
النبات والجماد والعناصر وما يزيد عليها وتفعل نفس الانسان افاعيلها
كلها مع النطق والعقل تفعل الكل بالذات والبارى تعالى يفيض على كل
شيء ما يشاء الاصل الرابع ان الصور المقدارية والاشكال وهيئاتها
كما تحصل من الفاعل لاجل استعداد المواد ومشاركة القوابل فقد تحصل
ايضا بالابداع المجرد لتصورات الفاعل وجهاته الفاعلية من غير مشاركة
قابل ووضعه واستعداده ومن هذا التسبيب وجب الافلاك والكواكب

من التصورات المبادي والجهات الفاعلية وعلمه بها بنظامه
الاتم من غير سابقة قابلية واستعداد ومن هذا التسبيب ايضا
انشاء الصور الخيالية القائمة لا في محل بمحض الارادة من القوة
الخيالية التي قد علمت انها مجردة من هذا العالم ولكن تلك الصور
ليست قائمة بالجرم الدماغي ولا في الاجرام الفلكية كما زعمه قوم ولا
في عالم مثالي شبحي كلي غير قائم بهذه النفوس بل هي قائمة بالنفس
موجودة في صقع نفسها لكن الان ضعيفة الوجود من شانها ان
تصير اعيانا موجودة بوجود اقوى من وجود الصور المادية وليس شرط
حصول الشيء للشيء وقيامه به حلوله فيه فان صور الموجودات حاصلة
لذاته تعالى قائمة به من غير حلولها فيه بل حصولها لفاعلها آكد
من حصولها لقابلها قال بعض المحققين كل انسان يخلق بالهمة
بالوهم ما لا وجود له في خارج محل همته ولكن لا يزال الهمة يحفظه
ولا يؤوده حفظه اياه فمتى طرئت غفلة عليه عدم ذلك المخلوق
انتهى الاصل الخامس ان القوة الخيالية من الانسان اعني مرتبة النفس

الخيالية جوهر منفصل الوجود ذاتاً وفعلاً عن هذا البدن المحسوس
والهيكل الملموس كما مر ذكره عند تلاشي هذا القالب باقية
لا يتطرق الدثور والكلل الى ذاتها وادراكاتها وعند الموت
يصل اليها سكرات الموت وحرارته لاستغراقها في هذا البدن
وبعد الموت تتصور ذاتها انساناً مقدارياً متشكلاً على هيئة
ميتاً مقبوراً في
التي كانت عليها في الدنيا وتتصور بدنها بيتاً مقبوراً **الاصل**
السادس ان جميع ما يتصوره الانسان بالحقيقة ويدركه باي
ادراك كان عقلياً او حسياً في الدنيا وفي الآخرة ليست بامور
منفصلة عن ذاته مباينة لهويته بل المدرك بالذات له انما
هو موجود في ذاته لا في غيره وقد مر ان المبصر بالذات من السموات
والارض وغيرهما ليست هي الصور الخارجية الموجودة في المواد
الهيولانية الموجودة في جهات هذا العالم وانما الحاجة للادراكها
الى مشاركة المواد ونسبتها الوضعية في اول الامر لكون الحاس
الانسان امراً بالقوة في كونه حاساً فاحتاج الى وضع خاص و

وشرايط

وشرايط مخصوصة للآلة الادراكية بالنسبة الى مادة ما هو
المدرك بالعرض وهو الصور الخارجية المماثلة لما هو الحاضر عند
النفس المدرك بالذات فاذا وقع الادراك على هذا الوجه مرة
ومرات فكثيراً ما يحدث النفس صورة من الشيء في عالمها من غير توسط
مادة خارجية كما في المبرسم والنائم وغيرهما ففي حالة الموت
لا مانع من ان تدرك النفس جميع ما تدركه وتحسه من غير مشاركة مادة
خارجية او آلة بدنية منفصلة عن عالم النفس وحقيقتها **الأصل**
السابع ان المتصورات والاخلاق والملكات النفسانية
مما يستتبع آثاراً خارجية وهذا كثير الوقوع كحمرة الخجل وصفرة الوجل
وانتشار آلة الوقاع عند تصور الجماع وانزال المني في النوم وقد
يحدث المرض الشديد من التوهم فينصب الخلط الردي الفاسد
في البدن من غير سبب خارج وقد جرب هذا وامثاله ومن شاهد
الرجل الغضبان عند حدوث غضبه وهو كيفية نفسانية كيف
ينتشر الدم في عروقه وتشتد حمرة وجهه ثم تنتفخ وتتحرك اوداجه

وتضطرب اعضائه او تطلع على قلبه نار يحرق اخلاط بدنه ويفني
رطوباته وقد يعمى بصره عند ذلك لامتلاء تجويف دماغه من تولد
الادخنة المتولدة فيه وربما يموت بغتة لفناء فراغ الروح وانقطاع
مادة حيوته من الدم الصالح لتكون روحه البخاري فبعد تمهيد هذه
الاصول نقول ان شاء الله العزيز **قاعدة** لكن المعاد في يوم المعاد هذا
الشخص الان في المحسوس الملموس المركب من الاضداد الممتزج من الاعضاء
والاجزاء الكائنة من المواد مع انه يتبدل عليه في كل وقت اعضائه
واجزائه وجواهره واعراضه حتى قلبه ودماغه سيما روحه البخاري الذي
هو اقرب جسم طبيعي الى ذاته اول منزل من منازل النفس في هذا العالم
وهو كرسي ذاته وعرش استوائه ومعسكر قواه وجنوده وهو مع ذلك
دائم الاستحالة والتبدل والتحول والحدوث والانقطاع فان العبرة
في بقاء البدن ما هو بدن شخص انما هي بوحدة النفس فما دامت نفس
زيد هذه النفس كان بدنه هذا البدن لان نفس الشخص تمام حقيقته
وهويته وهذا كما يقال لكن هذا الطفل من الشيب او هذا الرجل الشاب

الذي كان

الشاب كان طفلا وعند الشيب قد زال عنه جميع ما كان له عند
الطفولية من الاعضاء والاجزاء بل اصبعه فانه صدق انه الاصبع
الذي كان له في الطفولية مع انه قد عدم في ذاته مادة وصورة
ولم يبق بما هو جسم معين في ذاته من نوع معين وانما بقي بما هو
اي مع عوارضه من المقدار المعين والمادة المعينة وغير ذلك
اصبع لهذا الانسان لبقاء نفسه فهذا ذات بعينه من وجه وهذا
ليس ذاك بعينه من وجه وكلا الوجهان صحيحان بلا تناقض
فالانسان الشخص المعاد بعد الموت هو هذا الانسان بعينه ولا
يقدح في ذلك لكن هذا البدن الدنيوي مضمحل كائن فاسد
مركب من الاضداد والاخلاط الكثيفة العفنة ولكن البدن الاخروي
لا سيما الجنة نوراني باق شريف حي لذاته غير قابل للفناء والموت
والمرض والهرم وان بدن الكافر ضرسه كجبل احد وصورته صورة
الكلب والخنزير او غير ذلك يذوب في النار [دفعتان] التي تطلع على الافئدة
ثم يتبدل عليهم جلودهم واعضاؤهم كما قال الله تعالى كلما نضجت
جلودهم الاية وقد روي انه تكلف بالصعود الى عقبة في النار

في سبعين خريفا كلما وضع يده عليها ذابت فاذا رفعها عادت
كل خريف سبعين عام
ولذا ارجله اذا وضعها ذابت واذا رفعها عادت فقد علم
لكن هذا البدن محشور في القيمة مع انه بحسب المادة غير هذا البدن
وذلك لحكم الاصل الاول والثاني وهو لكن الشيء بصورته هو هو
لا بمادته ولكن بقاء الوجه بشخصه لا ينافيه تبدل العوارض وتبعض
المادة من حيث خصوصها من العوارض ثم ان جميع ما يشاهده الانسان
في الاخرة ويراه من انواع النعيم من الحور والقصور والجنات والاشجار
والانهار واضداده هذه من انواع العذاب التي في النار ليست امور
خارجية عن ذات النفس مباينة لوجودها وانها اقوى تجوهرا وآكد
تفردا وادوم حقيقة من الصور المادية المتجددة المستحيلة لحكم الاصل
الرابع فليس لاحد لكن يسئل عن مكانها ووضعها وجهتها هل هي في
داخل هذا العالم او خارجه او هي فوق محدد الجهات او فيما بين
اطباق السموات او داخل تحتها لما علمت انها نشاة اخرى لا نسبة
بينها وبين هذا العالم من جهة الوضع والمقدار وما ورد في الحديث

ان ارض

لكن ارض الجنة الكرسي وسقفها عرش الرحمن ليس المراد الفضاء
المكاني الذي لجهات هذا العالم بين فلك وفلك بل المراد ما هو
بحسب مرتبة باطنها وغيبها فان الجنة من داخل حجب السماء
ولذا ما ورد من ان الجنة في السماء السابعة والنار في الارض السفلى
ليس المراد الا ما هو داخل تحت حجب هذا العالم ولكن الدار الاخرة
دائمة مخلدة ونعيمها غير زائلة وفواكهها غير مقطوعة ولا ممنوعة لحكم
الاصل الخامس وان جميع ما يشتاق اليه الانسان ويشتهيه يحضر عنده
دفعة بل نفس تصوره نفس حضوره وذلك وانما اللذات والنعمات
بقدر الشهوات هذا لحكم الاصل السادس فان منشأ ما يصل اليه
الانسان ولما يرى في الاخرة من خير او شر او جنة او نار انما يكون في
ذاته من باب النيات والاعتقادات والاخلاق وليس مبادي تلك
الامور باشياء مباينة الوجود والوضع له لحكم الاصل السابع وان
بعض افراد البشر في كمال ذاته بحيث يصير من الملائكة المقربين الذين
لا يلتفتون الى ما سواه ولا الشيء من لذات الجنة وطبقات نعيمها وذلك

بحكم الاصل الثالث **قاعدة** في وجوه الفرق بين الاجساد
والابدان الدنياوية والاخروية في نحو الوجود المستلزم وهي كثيرة منها
ان كل جسد في الاخرة فهو روح بدحي بالذات ولا يتصور هناك
بدن لا حيوة له بخلاف الدنيا فانها يوجد فيها اجسام غير ذوات
حيوة وشعور والذي فيه الحيوة فان حيوته عارضة له زائدة عليه
ومنها ان اجسام هذا العالم قابلة لنفوسها على سبيل الاستعداد
ونفوس الاخرة فاعلة لابدانها على وجه الايجاب فههنا يرتقي الابدان
والمواد بحسب استعداداتها واستحالاتها الى ان يبلغ الى حد
النفوس
وفي الاخرة ينزل الامر من النفوس الى الابدان ومنها ان القوة
ههنا متقدمة على الفعل زمانا متقدم عليها ذاتا والفعل وهناك القوة متقدمة
على الفعل ذاتا ووجودا ومنها ان ابدان الاخرة واجرامها غير متناهية
على حسب اعداد تصورات النفوس وادراكاتها لان ابراهيا تتناهى الابعاد
غير جارية فيها بعد في جهات واحياز مادية ولا يسلب ايضا فيها التزاحم
والتطابق ولا بعضها من بعض في جهة خارجية ولا داخلة ولهذا كان

ومنها ان النفس الانسانية اشرف

بعد

سعيد عالم تام برئسه اعظم من هذا العالم لانتظم مع عالم
اخر في سلك واحد ولكل من اهل السعادة ما يريده من المملكة
باي قسمة يريدها والى هذا المعنى اشار ابو يزيد بقوله لو لا ان
العرش وما حواه دخل في زاوية من زوايا قلب ابي يزيد لما احسن بها
ومنها ان اجساد الاخرة وما يتعلق بها من الجنات والانهار والغرفات
والبيوت والقصور والازواج المطهرة والحور وكل ما لاهل الجنة
من الخدم والحشم والعبيد والغلمان وغيرها موجودة بوجود واحد
هو وجود انسان واحد من اهل السعادة لانه محيط بها تابعة له من الله
نزلا من غفور رحيم وليس كذلك حال الشقي الجحيمي بالنسبة الى
ما يصل اليه من النيران والاغلال والسلاسل والحيات وغيرها
لانها محاط بها كما قال الله تعالى وقد احاط بهم سرادقها وقوله تعالى
وان جهنم لمحيطة بالكافرين ان في هذا البلاغا لقوم
عابدين **قاعدة** في دفع شبه الجاحدين للمعاد والمنكرين لحشر الاجساد
وهي اشكالات احدها طلب المكان والجهة للجنة والنار بان الاخرة

في اي جهة من العالم ولتمكن مكانها ليس اين هو منه حتى يلزم الا التداخل
او الخلاء وهو منفسخ الاصل كما اشرنا اليه لان عالم الاخرة تام في
نفسه يكالئن السؤال باين عن مجموع العالم باطل لانه ليس فوقه شيء ولا تحته
شيء والمجموع لا فوق له ولا تحت وانما يطلب المكان لاجزاء عالم
واحد لا لمجموعه وقد تبين ان عالم الاخرة عالم تام بكل شيء من الجنة
والنار عالم تام برأسه بل كل انسان سعيد عالم تام كما اومانا اليه
كيف ولو لم يكن الدنيا والاخرة عالمين تامين لما ليس لله سبحانه عالمان
وايضا فان الاخرة نشأة تامة باقية لا موت فيها ولا دثور ولا فساد اذ هي
دار قرب من الله والانسان تكلم فيها مع الله والوجوه ناضرة ناظرة اليه فيها
والدنيا دار ثانية مطرودة من جهة القدس كما ورد في الحديث
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها واختلاف اللوازم دال على اختلاف
الملزومات فتدبر ونخشئكم فيما لا تعلمون عن ابن عباس ليس
في الدنيا مما في الجنة الا الاسماء فنحو وجه الاخرة غير نحو وجود الدنيا
كما علمت في الدنيا والاخرة مختلفان في جواهر الوجود ولو كانت الاخرة

من جو

[illegible]

من جوهر الدنيا لم يصح لان الدنيا تخرب البتة وتضمحل وتفنى لا يعود ابدا
وثانيها ان الاعادة لو كان حقا يلزم التناسخ واجيب المشهور
بان هذا القسم من التناسخ ما جوزه الشارع وسمي الحشر ولم يتأملوا
في ان طبيعة الحكم بالذات لا يصير فيها ملكنا بتجويز الشارع وتبديل
الاسم ومحالية التناسخ امر مبرهن عليه وبعض الاعلام رسالة
في الحشر اجاب عن هذا الاشكال بان للنفس الناطقة ضربين
من التعلق بهذا البدن اولهما اولي وهو تعلقها بالروح الحيواني
الساري في الشرايين واخرهما ثانوي بالاعضاء الكثيفة فاذا فسد
مزاج الروح وكاد ان يخرج عن صلاحيته تعلق النفس اشتد تعلق الثانوي
عن النفس بالاعضاء وبهذا التعين يتعين الاجزاء لتعينها ثم عند
الحشر اذا اجتمعت وتمت هيئة البدن ثانيا وحصل الروح
البخاري مرة اخرى عاد تعلق النفس الباقية بتلك الاجزاء اقتضى ما ذكره
وهو من سخيف القول واسقط من الجواب الاول لاشتماله على وجوه من
المنكر منها ان نفي التعلق الثانوي في هذا المقام لن يكون بالعرض

بما لا لمرة الاولى ولبقيت التعلق
الثانوي لتتبع حدوث النفس
الاخرى على اجزاء الاجزاء ليعاد
من النفس ٥٥

ينبغي ان يكون هناك تعلق وحده نسبته الى الارواح بالذات
والى الاعضاء بالتبع ومنها ان تعلق النفس بالبدن ليس
بقصد واختيار حتى اذا استشعر بفساد مزاج الروح انعطف بتعلقه
منه الى الاعضاء ومنها ان هذا القائل لم يتفطن بانه اذا فسد
البدن لم يبق الاعضاء على مزاجها واعتدالها فتشبث النفس
بذيل التعلق بها ومدار الرابطة بين النفس والبدن بواسطة
جهة الوحدة والاعتدال وهي انما تكون في الالطف فالالطف
الى ان ينتهي الى الاكثف فالاكثف ولم يتامل قليلا في انه اي شيء
يحصل للنفس من التعلق بمواد فاسدة المزاج والتعلق الطبيعي كفعل
فعل طبيعي لا يكون الا لغاية ذاتية طبيعية ومنها ان الارواح
والاعضاء البسيطة والمركبة كلها فائضة من جهة النفس حدوثا و
بقاء على الترتيب الاشرف فالاشرف فاذا فسد الروح الساري
في العضو لم يبق العضو عضوا وتنفسخ كيف الاعضاء ما يعاين وحب

النفس

النفس عادت النفس اليها رتبة عن البدن بفساده مرة اخرى
بواسطة اجتماع تلك الاجزاء المبثوثة على الشكل وايضا من الذي
جمع تلك الاجزاء التي لا تجامع لها الا صورة طبيعية او قوة نفسانية
تعلقت بمادة طبيعية هي كالاصل ثم يضيف الاجزاء الغذائية
اليها بل التحقيق ان هي فضلا الاجزاء والجامع لاجزاء الغذاء للشخص
انما يكون نفس المولود المولودة على حسب درجاتها ومقاماتها السابقة على
صيرورتها نفسا كاملة ومالجملة النفس ابدا اقل من البدن
واجزائه لا البدن تعاين النفس في شيء من المراتب فما اشد سخافة
قول من جعل المولد الاخيرة والقشور الكثيفة الخارجة عن جهة
الوحدة الاعتدالية مايدعو النفس الى التعلق بالبدن بالطبع
وهذا القائل وامثاله من فضلاء الاعصار لفي غفلة عن الغيبة عن
احوال النفس ومقاماتها وكيفية انبعاث البدن عنها في
العالمين والفرق بين الانبعاثين ومن احكم هذه المقدمة وعلم
تقدم النفس على البدن يعلم ان هذا القائل وامثاله بعيد

عن تحقيق علم المعاد بعد المراجعة ولعدم القائل توهم ان
هذا البدن عند الموت بمنزلة خرابة عاش فيها رجل اياما
كانت معمورة فيهجر منها مدة ثم اتفق لها الرجوع اليها فاشتد
اشتياقه اليها لتذكره احواله السابقة ولذاتها الماضية فيها
فتكلف فيها ابدا اعتصوا عليها عن البلاء المعمورة والاماكن
المبهجة المنزهة ومن ذاق المشرب الحكمي يعلم ان هذه الهوسات
والخرافات لا يمكن في الامور الطبيعية وثالثها انه يلزم
اعادة المعدوم وقد علمت انه غير لازم واجيب في المشهور بان
المادة باقية والاعضاء الاصلية باقية وهذا فاسد لان المادة
مبهمة غاية الابهام وحقيقة كل شيء وتعينه بصورته لا بمادته كما مر
ورابعها ان الاعادة لا لغرض عبث لا يليق بالحكيم والغرض
ان كان عايدا اليه كان نقصا له فيجب تنزيهه عن ذلك
وان كان عايدا الى العباد فهو ان كان ايلاما فهو غير لايق
وان كان ايصال لذة فاللذات سيما الحسيات انما هي دفع الالام

كما بينه

كما بينه العلماء والاطباء في كتبهم فيلزم ان يولمه اولا حتى
يوصل اليه لذة حسية فهذا عبث لا يليق بالحكيم مثل من يقطع عضوا
ثم يضع عليه المراهم ليلتذ وقوم اجابوا عن هذا بان الله
لا يسئل عما يفعل وليس لاحد ان يعترض على مالك فيما يفعل
في ملكه وتحقيق الجواب على وجه الحق انه قد ثبت في مباحث الغايات
ان لكل فعل وحركة غاية ذاتية وان لكل عمل جزاء لازما ولكل
امرء ما نوى جزاء بما كانوا يكسبون والله الدنيا والاخرة واحد
لا شريك له ولن تجد لسنة الله تبديلا وليس فعله
الا من الرحمة والعناية وايصال كل حق الى المستحق وانما المثوبات
والعقوبات نتايج وثمرات لنفس الحسنات والسيئات ولذات
الاخرة ونعيمها سواء كانت عقلية او حسية ليست كلذات الدنيا
امورا باطلة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء بل لذات حقيقية
وصلة الى جوهر النفس كما علمت وخامسها انه اذا صار انسان
معين غذاء لانسان آخر فالمحشور لا يكون الا احدهما ثم لو فرض

الاكل كافرا له الماكول مؤمنا يلزم اما تعذيب المؤمن او تنعيم
الكافر او كون الاكل كافرا معذبا والماكول مؤمنا منعما مع كونهما
جسدا واحدا والجواب الحق ليعلم بتذكر ما سلفناه ولبعض الناس
كلمات عجيبة في هذا المقام حرام على كل عاقل طالب الاشتغال
بامثالها بعد عدم الاستبصار بانوار الايمان عن مجرد التقليد
لصاحب الشريعة والاكتفاء بدين العجايز الذي فيه جزء من النجاة
وسادسها ان جرم الارض مقدار ممسوح بالفراسخ والاميال
وعدد النفوس غير متناهية فلا يفي جرمها لحصول الابدان الغير
المتناهية والجواب كما علمت من الاصول ثم بعد تسليم ما ذكره ان
الهيولى قوة قابلة لا مقدار لها في ذاتها ويمكن لها مقادير وانقسامات
غير متناهية واعدادها ولو متعاقبة وزمان الاخرة ليس كزمان
الدنيا فان يوما واحدا منها كخمسين الف سنة من ايام الدنيا
وان هذه الارض ليست محشورة على هذه الصفة وانما المحشورة صورة
هذا الارض اذا مدت والقت ما فيها وتخلت واذنت لربها

وحقت وهي تسع الابدان كلها كما دل عليه قل ان الاولين
والاخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم في
جواب من قال ائنا لمبعوثون او اباؤنا الاولون
وسابعها ان المعلوم من الكتاب والسنة ان الجنة والنار
مخلوقتان اليوم فلو كانت جسمانيتين يلزم من ذلك اما
تداخل الاجسام او عدم كون محدد الجهات محددا لها والجواب
قد مر ستقف من انهما في داخل حجب السموات والارض واما الذين
لم ياتوا البيوت من ابوابها لحجبوا عن الاشكال تارة بنفي
كون الجنة والنار مخلوقتين بعد وتارة بتجويز الخلاء وتارة
بانفتاق السموات بقدر ما يسعهما وتارة بتجويز التداخل بين
الاجسام وليتهم اعترفوا بالعجز واكتفوا بالتقليد فالى الاشارة
الله ورسوله اعلم قاعدة في امر الباقية من اجزاء الانسان والا
الى عذاب القبر اعلم ان الروح اذا فارقت البدن العنصري يبقى
معه شيء ضعيف الاجسام قد عبر عنه في الحديث بعجب الذنب فقد اختلفوا

في معناه فقيل هو الاجزاء الاصلية وقيل هو العجب وقيل بل
هيولى وقال ابو حامد الغزالي انما هو النفس وعليها نشأة الاخرة
وقال ابو زيد الدبوسي هو جوهر فرد يبقى من هذه النشأة وعند
صاحب الفتوحات انه اعيان الجواهر الثابتة ولكل وجهة
لكن البرهان دل على بقاء القوة الخيالية التي هي جوهر منفصل
الذات عن هذا البدن وهي اخر النشأة الاولى واول النشأة
الاخرة فالنفس متى فارقت البدن وحملت الصورة المدركة
معها قوتها التي تدرك امور جسمانية محسوسة وتشاهدها بحسها
الباطن الجامع لانواع المحسوسات التي هي اصل هذه الحواس كما علمت
فتتصور بذاتها الشخص على صورته التي كانت في الدنيا ومات
عليها فتتصور ذاتها بقرب القبر لهذا البدن عين الانسان
المقبور والذي مات على صورته فتجد بدنه مقبورا ويدرك الالام
الواصلة اليه على سبيل العقوبات الحسية على ما وردت به الشريعة
الحقة فهذا عذاب القبر وان كانت تتصور ذاتها على صورة ملائمة

ولصادف الامور الموعودة فهذا ثواب القبر واليه الاشارة
بقوله صلعم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة
من حفر النيران ثم اذا جاء وقت البعث والحشر تركب
النفس على البدن الذي يصلح للجنة ولذاتها ان كانت من
السعداء ويصلح للنار والامها ان كانت من الاشقياء
المجرمين واياك ان تعتقد ان ما يراه الانسان بعد موته من احوال
القبر واحوال البعث امور موهومة لا وجود لها في الاعيان كما توهمه
بعض الاسلاميين المتشبثين باذيال الفلاسفة فان من اعتقد
ذلك فهو كافر في الشريعة وضال في الحكمة بل امور القيامة احوال
الاخرة اقوى وجودا واشد تحصلا من هذه الصور الموجودة في الهيولى
التي هي موضوعات بوسيلة الحركة والزمان فالصورة الاخروية
اما مستقلة بذواتها او قائمة في موضوع النفس وهو الطف الهيوليات

الاشراق الثالث في احوال ما يعرض في الاخرة وفيه قواعد

قاعدة في ان الموت حق كيف لا نعلم ان عروض الموت امر طبيعي لنشأة

كما اشرنا اليه حركة النفس عن عالم الطبيعة الى نشأة باقية ورجوعها
عن هذا البدن وخروجها عن غبار هذه الهيئات البدنية
واقبالها الى دار الآخرة وليس الامر كما زعمه الاطباء وعلماء
الطبيعة من سبب عروضه تناهي القوة الطبيعية ونفاد الحرارة الغريزية
او زيادة الرطوبة الفضلية او غير ذلك من تأثيرات الكواكب
بحسب حظوظها عند طالع المولود او ما اشبهها لما بين بطلانها
في موضعه بل سببها قوة جوهر النفس واشتدادها في الوجود ورجوعها
بحركتها الذاتية الى جاعلها الذي منه بدؤها واليه منتهاها اما
مسرورة منعمة او معذبة منكوسة **قاعدة** في الحشر وحشر الخلائق
على انحاء مختلفة حسب اعمالهم ونياتهم فلقوم على سبيل الوفد
منها
لقوله تعالى يوم نحشر المتقين على الرحمن وفدا ولقوم على
سبيل التعذيب ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم
يوزعون لاختلاف انواع الملكات السيئة فهي الموجبة لاختلاف
صورهم الحيوانية فلقوم منهم حشر كقوله تعالى ونحشره يوم القيمة

اعمى ولقوم اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ولقوم يسحبون
في النار على وجوههم ولقوم نحشر المجرمين يومئذ
زرقا ولقوم لهم فيها زفير وشهيق ولقوم اخسئوا
فيها ولا تكلمون ولقوم فطمسنا على اعينهم وبالجملة يحشر
كل احد على صورة باطنه ويساق الى غاية سعيه وعمله كما قال تعالى
قل كل يعمل على شاكلته وربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا وفي الحديث يحشر كل احد على صورة باطنه ويساق
الى غاية سعيه وعمله المرء مع من احبه حتى لو احب احدكم حجرا لحشر
معه فان تكرر الافاعيل يوجب حدوث الملكات والملكات النفسانية
تؤدي الى تغير الصور والاشكال فكل ملكة تغلب على الانسان في الدنيا
تتصور في الآخرة بصورة يناسبها وهذا امر محقق عند اهل اليقين
حيث ان الله سبحانه انما خلق الابدان الحيوانية على طبق دواعيها و
اغراضها النفسانية وخلق الاعضاء البدنية كالقلب والدماغ

والكبد والطحال والانثيين وسائر الاعضاء والجوارح على حسب
مآرب النفس وهيآتها الذاتية وكذا خلق لكل نوع من انواع
الحيوانات آلات مناسبة لصفات نفوسها كالقرن للثور
والمخلب للسبع والظلف للفرس والجناح للطير والناب للحية
والحمة للعقرب ومن نظر الى اصناف الناس من اهل كل صنعة وعمل
كالكاتب والشاعر والمنجم والزارع والطبيب وغيرهم يجد هيئات
ابدانهم مناسبة لهيئات نفوسهم لان الهيئات ترد من النفوس
الى الابدان كما ترتقي من الابدان الى النفوس ثابتا ومتصور في الاخرة
بصورتها واليه الاشارة بقوله وليبتكن اذان الانعام
وليغيرن خلق الله قال بعض اصحاب القلوب كل من شاهد
بنور البصيرة باطنه في الدنيا لرآه مشحونا بانواع الموذيات من
الشهوة والغضب والمكر والحسد والتكبر والعجب والريا وغيرها الا ان اكثر
الناس محجوب العين عن مشاهدتها فاذا انكشف الغطاء بالموت
عاينها وقد تمثلت بصورها واشكالها المحسوسة الموافقة لمعانيها فيرى

بعينه لان النفس قد تشكلت بصور السباع والبهائم وقد
احدقت به العقارب والحيات تلدغها وتلسعها والنار
قد احاطت به واحرقته وانما هي ملكاته وصفاته الحاضرة
الآن لكن غطته الرحمة الالهية وتنجيها من العقاب لاجل
الايمان والعمل الصالح **قاعدة** في النفخة قال تعالى ونفخ في
الصور فصعق من في السموات والارض
واعلم ان النفخة نفختان نفخة تطفئ النار ونفخة تشعلها
والصور بسكون الواو وقرئ بفتحها ايضا جمع صورة ولما سئل عليه السلام
عن الصور ما هو فقال هو قرن من نور التقمه اسرافيل ووصف
بالسعة والضيق واختلف في ان اعلاه اوسع واسفله اضيق
او بالعكس ولكل منهما وجه فاذا تهيأت الصور كانت فتيلة
استعدادها كالفحم للاشتعال بالنار التي كمنت فيها فتبرز
بالنفخ والصور البرزخية مشتعلة بالارواح التي فيها فينفخ اسرافيل
نفخة واحدة فتمر عليها فتطفيها وتمر النفخة التي تليها وهي الثانية

على تلك الصور المستعدة لارواحها كالسراج للاشتعال بل
للاستيقاد فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض
بنور ربها فتقوم تلك الصور حيا ناطقة فمن ناطق يقول
الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
ومن ناطق يقول من بعثنا من مرقدنا هذا وكل ينطق
بحسب علمه وحاله **قاعدة في القيمتين الصغرى والكبرى** اما
الاولى فمعلومة لقوله ع من مات فقد قامت قيامته واما الكبرى
فلها ميعاد عند الله تع لا يطلع عليها الا هو والراسخون في العلم
وكل ما في القيمة الكبرى له نظير في الصغرى ومفتاح العلم بيوم القيمة
ومعاد الخلائق هو معرفة النفس وقواها ومنازلها ومعارجها
والموت كالولادة والقيامتين الصغرى والكبرى كالولادتين
الصغرى وهي الخروج من بطن الام الى فضاء الدنيا والكبرى وهي
الخروج من بطن الدنيا ومضيق البدن الى فضاء الاخرة ما
خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة فمن اراد ان يعرف معنى

القيمة الكبرى ورجوع الكل اليه تعالى وعروج الملائكة والروح
اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة وظهور الحق بالوحدة
التامة وفناء الجميع حتى الافلاك والاملاك كما قال الله تع
فصعق من في السموات ومن في الارض الا
ما شاء الله وهم الذين سبقت لهم القيمة الكبرى فليتأمل
الاصول التي بسطناها في الكتب والرسائل سيما في رسالة
الحدوث ومن امكن له ان يعرف كيفية حدوث العالم بجميع
اجزائه بعد ما لم يكن بعدية زمانية من غير ان ينقدح به شيء من
الاصول العقلية ولا ان ينثلم به تنزيه الله وصفاته الحقيقية عن
وصمة التغير والتكثر فقد امكن له ان يعرف خراب البدن وما فيه
وزواله واضمحلاله بالكلية ورجوعها اليه ومن انكر هذا فلانه لم يصل
الى هذا المقام ولم يذق هذا المشرب بذوق العيان او بوسيلة
البرهان او لانه مقر بعقله الناقص او لضعف ايمانه بما جائت به
الانبياء ع ومن تنورت قلبه بنور اليقين فشاهد تبدل اجزاء

وطبايعها
العالم ورعيانها وصورها ونفوسها في كل حين الى ان
تزول تعيناتها وتضمحل تشخصاتها ومن ثمه حشر جميع الموتى
الانسانية مع تباينها في الوجه واختلاف مواضعها في الابدان
الى ذات واحدة بسيطة روحانية حتى يزول ويضمحل بالكلية
وتفنى فيها راجعة اليها ثم تبعث من تلك الذات تارة
اخرى في النشاة الباقية واعلم ان النفخة ولئن كانت واحدة
ضربا من الوحدة من جانب الحق للاحاطة لجميع ماسواه لكنها
بالاضافة الى الخلايق متكثرة حسب كثرتها العددية
والنوعية وغيرها كالان الازمنة والاوقات بالقياس اليه الساعة
واحدة ضربا اخر من الوحدة والساعة ايضا ماخوذة من السعلان
جميع الاشياء الكونية الطبيعية ساعية اليها متوجهة نحوها
من باب الحيوانية ثم الانسانية وتحقيق هذا المرام يطلب من اهل
الكشف بكثرة المراجعة اليهم وطول الصحبة معهم **قاعدة**
في ارض المحشر هي بعينها هذه الارض التي في الدنيا الا انها تتبدل غير الارض

ثم لقيتها الصورة كبعث الدوار يتصديق وابقاء بان يعيد اليها وجه الوحدة الوجدانية ثم صعدتها واوجدت ثانية تارة اخرى

كالمد مع الاديم وتبسط فلا يرى فيها عوجا ولا امتا تجمع
فيها الخلايق من اول الدنيا الى اخرها لانها في ذلك
اليوم مبسوطة مع قدر تسع الخلايق ومع بسطها لا ينكشف الا
لذوي البصائر النورية الذين اطلقت ذواتهم عن اسر
الطبيعة وقيد الزمان والمكان فيعرف ان مجموع الازمنة
وما يوازيها كلمحة واحدة وما فيها ومجموع الامكنة وما يطابقها
كنقطة واحدة فكانت الارض كلها ارضا واحدة وللارض
صورة ارضية اخرى بيضاء نقية فيها الخلايق كلها والنبيون
والشهداء والكتب والموازين وفيها الفصل والقضاء بالحق كما في
قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب
وجئ بالنبيين والشهداء وقضي بينهم بالحق وهم
لا يظلمون **قاعدة** في ان الصراط حق وقد ورد في الحديث ورواه
المفضل عن ابي عبد الله عم انه قال الصراط هو الطريق الى معرفة الله عز وجل
وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الاخرة اما الصراط الذي في الدنيا

فهو الامام المفترض الطاعة من عرفه في الدنيا ع واقتدى بهداه
مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الاخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه
عن الصراط في الاخرة فتردى في نار جهنم وروى الكليني عن ابي عبد الله ع
قال الصراط المستقيم امير المؤمنين ع روحي فداه وايضا عنه ع
في قول الله عز وجل اهدنا الصراط المستقيم قال هو امير المؤمنين ع
ومعرفته وفي رواية اخرى عن واحد منهم ع الصراط المستقيم صراطان
صراط في الدنيا وصراط في الاخرة فاما الطريق المستقيم في الدنيا
فهو ما قصر عن الغلو وارتفع عن التقصير واستقام فلم يعدل الى شيء
من الباطل والطريق الاخرة طريق المؤمنين الى الجنة وهو مستقيم
لا يعدلون عن الجنة الى النار ولا الى غير النار سوى الجنة وعنهم ع
نحن ابواب الله ونحن الصراط المستقيم وهذه الاحاديث المروية
عن ساداتنا متوافقة الظاهر والبواطن تحتاج الى البسط في الكلام
من اراد الاطلاع عليه فليرجع الى تفسيرنا الفاتحة الكتاب والاشارة
اليه لم للنفس الانسانية من ابتداء حدوثها الى منتهى [illegible]

انتقالات

انتقالات نفسانية وحركات جوهرية لاجلها في نشأة ذاتية
فهي نفس صراط الاخرة بوجه اخر كما انها سالكة ايضا بوجه فالمتحرك
والمسافة شيء واحد بالذات متغاير بالاعتبار فالنفوس
صراطات الى العاقبة بعضها مستقيمة وبعضها منحرفة وبعضها منكوسة
والمستقيمة بعضها واصلة وبعضها واقفة او معطلة والواصلة بعضها سريعة
وبعضها بطيئة واتم الصراطات المستقيمة نفس امير المؤمنين ع
روحي فداك ثم نفوس اولاده المقدسين ع وذلك بحسب القوتين
العملية والنظرية واليها الاشارة في الحديث بصراط الدنيا وصراط
الاخرة فالاول عبارة عن تحصيل العدالة وملكة التوسط في استعمال
العقل العملي للقوى الثلثة الشهوية والغضبية والبهيمية بين الافراط
والتفريط لئلا يكون فاجرا ولا خاملا بل عفيفا ولا يكون متهورا
ولا جبانا بل شجاعا ولا يكون جربزا ولا ابله بل حكيما فيحصل من تركيب
هذه الاوساط هيئة اذعانية انقيادية للقوى وهيئة استعلائية للروح
عليها والتوسط بين الاطراف الشديدة بمنزلة الخلو عن جنسها

الوهمية

فيصير النفس كانها لا مرتبة لها من الصفات النفسانية التعلقية
ولا مقام لها في الدنيا يا اهل يثرب لا مقام لكم
فصارت كمراة مجلوة مستعد لان تجلى فيها صورة الحق وذلك
لا يحصل الا باتباع الشريعة وطاعة الامام المفترض الطاعة وجزا
معنى كون صراط الدنيا هو الامام والثاني عبارة عن مرور
النفس بقوتيه النظرية والعملية على مراتب الموجودات والاطوار
الحسية والنفسية والعقلية وخروجها عن مكامن الحجب والغواشي
الى افضية الانوار الالهية فللصراط المستقيم وجهان احدهما احد
من السيف من وقف عليه شقه والانحراف عن الشعر والوقوف
على الاول يوجب القطع والفصل كقوله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة وجاء في الخبر يمر
المومن على الصراط كالبرق الخاطف والانحراف عن الثاني يوجب
الهلاك والعقاب ان الذين لا يؤمنون بالاخرة عن
الصراط لناكبون نصرة كشفية اعلم ان الصراط المستقيم الذي

نصرة كشفية

اذا سلكت

اذا سلكت اوصلك الجنة هو بعينه صورة هدى النفس
الممدودة من مبدء الطبيعة الحسية الى باب الرضوان فهو في
هذه الدار كسائر الحقايق الغائبة عن الابصار لا تشاهد
له صورة معينة فاذا انكشف غطاء الطبيعة بالموت انكشف لك لحظ
يوم القيمة جسرا ممدودا محسوسا على متن جهنم التي تقول لها هل
امتلأت فتقول هل من مزيد ليزيد في طول طبيعتك
وعرضها وعمقها وهي ظل حقيقتك في ثلث شعب وهو ظل غير
ظليل لا يغني جوهر ذاتك من اللهب لهب جهنم بل هو الذي يقودها
الى لهب الشهوات الكامنة بارزة الان البارزة يوم القيمة
لقوله وبرزت الجحيم لمن يرى الا انه يطفيها ماء التوبة
المطهرة للنفس عن المعاصي وماء العلم المطهر للقلوب عن رجس الجاهلية
الاولى والثانية فائدة في نشر الكتب والصحايف قال الله تعالى
ويخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا اقرا كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا وقال تعالى واذا الصحف نشرت

اولها في الموقف واخره على باب الجنة
كما ان ثبات يوم القيامة يعرف به صفات
وثبات وتعليم انه كان في
الدنيا جسرا ممدودا على متن جهنم

اعلم ان كل ما يفعله الانسان بنفسه او ببدنه يكسبه
يرتفع منه اثر الى ذاته ويجتمع في صحيفة نفسه وخزانة مداركاته
لآثار الحركات والافعال وهو كتاب منطو اليوم غايب
عن مشاهدة الابصار فينكشف له بالموت ما يغيب عنه البصر
في حال الحيوة ما كان مسطورا في كتاب لا يجليها لوقتها
الا هو وقد مرت الاشارة الى ان رسوخ الهيئات الباطنة
وتاكد الصفات النفسانية وهو المسمى عند الحكماء بالملكة
وعند اهل الشريعة بالملك او الشيطان مما يوجب خلود
الثواب والعقاب فكل من فعل مثقال ذرة من خير او شر
يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة اعلى منها وهو عبارة
عن نشر الصحايف وبسط الكتب فاذا حان وقت ان يقع
بصره على وجه ذاته عند كشف الغطاء ورفع الغشاوة ويلتفت
الى صفحة باطنه وكتاب نفسه فمن كان في غفلة عن ذاته وحساب
حسناته وسيئاته يقول عند ذلك ما لهذا الكتاب لا يغادر

صغيرة

صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا
يظلم ربك احدا وذلك لان نشأة الاخرة نشأة ادراكية
حيوانية كل من فيها حديد البصر قوله تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فمن كان من اهل
السعادة واصحاب اليمين فقد اوتي كتابه بيمينه
من جهة عليين لان معلوماته امور كلية رفيعة عالية كما قال
ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما
عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون ومن
كان من الاشقياء المردودين الى اسفل سافلين واصحاب
الشمال فقد اوتي كتابه بشماله او من وراء ظهره من جهة
سجين لان مدركاته مقصورة على اغراض جزئية سفلية لاشتمال
كتابه على الكذب والبهتان والهذيان فحري بان يلقى الى النار
وخليق بان يحرق في الجحيم كما قال الله تعالى ان كتاب الفجار
لفي سجين وما ادريك ما سجين ويل يومئذ

للمكذبين **قاعدة** في كيفية ظهور احوال العرض
يوم القيمة على الاجمال وتفاصيلها مستفادة من القران
والحديث على اتم تفصيل واوضحه الا انه نبأ عظيم والناس
عنه معرضون كما قال عز من قائل وكاين من اية
في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها
معرضون واعلم ان القيمة كما اشرنا اليه من دخل حجب
السموات والارض وتنزلها من هذا العالم منزلة الانسان
من الرحم والطير من البيضة فما لم ينهدم بناء الظاهر لم ينكشف
احوال الباطن لان الغيب والشهادة لا يجتمعان في موضع
واحد فلا تقوم الساعة الا اذا زلزلت الارض زلزالها
وانشقت السماء وانتثرت الكواكب وسقطت النجوم وكورت
الشمس وخسف القمر وسيرت الجبال وعطلت العشار وبعثر ما
في القبور وحصل ما في الصدور وحملت الارض والجبال فدكتا
دكة واحدة والعارف قد يشهد هذه الاحوال والاهوال عند

ظهور سلطان الاخرة على ذاته فيسمع نداء لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار فيرى السموات مطويات بيمينه
ويرى هذه الارض عند القيمة في الزلزال والجبال في
الاندكاك حيث لا استقرار ولا وجود لها فاذا انكشف
الغطاء بالقيمتين الكبرى والصغرى يرى كل شيء على اصله من
غير غلط في الحس وشبهة في الوهم فيرى ذوات الاوضاع
الشخصية المركبة من مواد وصور متجددة متحيلة مع اعراضها
المختلفة التي كان يتم بها وجود الشخص المحسوس الذي مظاهرها
الالات الحواس وانفعالاتها عند القيمة ولها نحو آخر من
الرؤية وليس لها في مشهد الاخرة هذا النحو من الوجود فيشاهد
الاشياء في عرصة القيمة على حقايقها الاصلية مستشعرا اخرى
متنورة بنور الملكوت فيشاهد الجبال كالعهن المنفوش
ويتحقق معنى قوله تعالى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها
ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها

عوجًا ولا امتًا وبث بد يومئذ نار جهنم محيطة بالكافرين
ويراها كيف تحرق الابدان وتنضج الجلود وتذيب اللحوم
وقودها الناس والحجارة ويرى البحار مسجورة وهذه النار
التي تحرق الجلود والابدان غير نار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة فان تلك النار قد خبوا بالنوم وشبهه
فيخفف ضرب من العذاب عنهم وان كان نوعهم ما لا راحة
فيه قال الله تعالى كلما خبت زدناهم سعيرا اي كلما خبت
فيهم النار الباطنة لغفلتهم عن الحسد والحقد والعداوة والبغضاء
وسائر النيرانات الكامنة التي تحرق القلوب واشتغلوا باعمال
بدنية من قضاء شهوة البطن والفرج وغيرها الا على وجه المصلحة
بدعي منهج البهيمة والغضبية فيزيد فيهم قوة بدنية موجبة لزيادة
نار السعير فيهم ومن ههنا يعلم ان هذه النار محسوسة قابلة للزيادة
والنقصان وقال بعض اهل الكشف في معنى الآية وجها آخر
وهو قوله كلما خبت النار المسلطة على ابدانهم زدناهم سعيرا بانقلاب

العذاب

العذاب من ظواهرهم الى بواطنهم وهو عذاب النفوس في
الفضيحة والهول يوم القيمة لان عذاب حرقة القلوب
بنيران الطبيعة والحجاب عن الملكوت اشد من عذاب حرقة
الابدان والجلود فيكون عذاب تفكرهم وتوهمهم في نفوسهم
اشد من حلول العذاب المقرون بتسلط النار المحسوسة
على ابدانهم ولاجل ذلك قيل شعر النار نار اللهب نار كلها لهب
ونار بغي على الارواح تطلع اقول وقلنا ههنا غير هذه النار
التي في الدنيا ولاجل ذلك وصفها بانها كلها لهب لان هذه
النار الدنيوية ليست نارا محضة بل جوهرا مركبا فيه نار وغير
نار ولهذا قد ينقلب ههنا الى هواء وماء او غير ذلك والنار
المحسوسة الاخروية فهي صورة نارية محضة لا يطفيها شيء الا رحمة الله
ومن جملة الاحوال يومئذ ان المرء يفر من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ
شان يغنيه وذلك لان النفس قد فارقت هذا البدن وخرجت

عن الدنيا وكل ما فيها كما قال وكلّ آتيه يوم القيمة
فردا فلا يصادف الان احدا من هذا العالم ولا شيئا
الا نتايج اعماله وافعاله وصور نياته ولوازم صفاته و
ملكاته ومنها ان الملك يومئذ لله وذلك لان
الروابط المادية والاسباب الوضعية والعلل المعدة مرتفعة
هناك لان هذه الروابط مختصة بعالم الاتفاقات والحركات
التي منشؤها الانفعالات المولدة والتي لا تتهيا الا بواسطة الجهات
والاوضاع السماوية كما بين في مقامه واما النشأة الثانية
فالاسباب هناك ليست الا ذاتية غير خارجة عن ذات
الشيء ومقوم وجوده وفي هذا العالم ايضا الملك لله اذ الكل
بارادته وايجاده وتدبيره وحكمته الا ان الوسايط العرضية
والعلل المعدة موجودة هاهنا والاتفاقات واقعة بقضائه
وقدره ومنها ان الملك يومئذ الحق ولا ظلم اليوم لما عرفت
من ارتفاع المصادمات والمعارضات الاتفاقية في ذلك العالم

ومنها ان القيمة يوم الجمع لان الازمنة والحركات
علة التغاير والتعاقب في الحدوث والتقدم والازمنة و
الجهات علة الحضور والغيبة في الوجود والعدم فاذا ارتفعت
في القيمة ارتفعت الحجب بين الموجودات فيجمع الخلايق
كلهم الاولون والاخرون فهو يوم الجمع لقوله تعالى يوم
يجمعكم ليوم الجمع ومنها انها يوم الفصل لان
الدنيا دار اشتباه ومغالطة تشتبك فيها الحق والباطل
والخير والشر ويتعانق فيها الضدان ويتمازج فيها المتقابلان
والاخرة دار الفصل والتميز والافتراق فيفترق المختلفان
ويتميز المتشابهان لقوله تعالى يوم يقوم الساعة يومئذ
يتفرقون وقوله ليميز الله الخبيث من الطيب
الاية وقوله ويحق الحق ويبطل الباطل ولا منافاة
بين هذا الفصل وذلك الجمع بل يقرره ويوجبه كما قال
هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين ومنها

لئن المتخلصين عن البرازخ والقبور يتوجهون عند قيام الساعة
الى الحضرة الالهية بلا انزعاج وانتظار كما لغيرهم من المقيدين
بالدنيا المأسورين باسر التعلقات كما قال تعالى فاذا هم
من الاجداث الى ربهم ينسلون ومنها ان
الموت لكونه عبارة عن هلاك الحيوان نوع واحد من طرفي التضاد
يقام بين الجنة والنار في صورة كبش املح ويذبح بالشفرة
كبير على وهي صورة الحيوة بامر جبرئيل مبدء الارواح ومحيي
الاشباح باذن الله تعالى ليظهر حقيقة البقاء والسرمد بموت
الموت وحيوة الحيوة ومنها ان الجحيم تحضر في العرصات
على صورة بعير لاجل حقده لتذكر الانسان صفاته الذميمة
الداعية للعقاب كما في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى وهي
بارزة في ذلك اليوم لا كامنة كما في هذا اليوم لقوله وبرزت
الجحيم لمن يرى فتطلع الخلايق من هول مشاهدتها على فنائهم

وعذابهم

وعذابهم فيفزعون الى الله من شرها لولا ان حجبهم الله تعالى
برحمته لشردت شردة احرقت بها السموات والارض

قاعده في العرض والحساب واخذ الكتب ووضع
الموازين اما العرض فهو مثل عرض الجيش ليعرف اعمالهم
في الموقف وقد علمت صحة اجتماع الخلايق كلهم على ساهرة
واحدة فيعرف المجرمون بسيماهم كما يعرف الاخيار بزيهم ازدياد خوف
ههنا وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله سبحانه وتعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا فقال صلى ذلك هو
العرض فان من نوقش في الحساب عذب واما الحساب
فهو عبارة عن جمع تفاريق الاعداد والمقادير ليعرف
قدر كليتها ومبلغها وفي قدرة الله تعالى ان يكشف في لحظة واحدة للخلايق
حاصل متفرقات اعمالهم وجمع نتايج اعداد حسناتهم وسيئاتهم
واثر كل دقيق وجليل من افعالهم ونياتهم وهو اسرع الحاسبين
واما طول هذه الحساب وتمكثهم في العذاب فلاجل قصور

دواتهم من سرعة التفطن بجميع متفرقاتهم والوصول الى
حاصل حسابهم واما اخذ الكتب فقد علمت ان كتب النفوس
وصحايف القلوب بعضها علوية وبعضها سفلية وبعضها يمينية
وبعضها شمالية فاما من اوتى كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا لان المومن السعيد الذى قلبه منور بنور الايمان مطهر
عن خبث الباطن ودغل السريرة ولا حساب له مع احد من الخلق
ولا شاغل له منه عن التوجه عن عالم القدس ولذلك قال
واما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه انى ظننت انى ملاق حسابيه فهو
فى عيشة راضية فى جنة عالية لانه كان عارفا
بالاخرة والحشر والجزاء عالما بانه يلاقى حسابه وكتابه اذ الظن
ههنا بمعنى الجزم واليقين واما من اوتى كتابه بشماله
فيقول يا ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه

فذرا

وذلك لكثرة اشتغاله بالدنيا ولذاتها وتلهيه عن الاخرة
وسرورها وخيراتها واما من اوتى كتابه وراء
ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا
واما دعوة الثبور فلتعلق قلبه بالامور الهالكة الفانية
واما صلى السعير فلكون كتاب الفجار المنافقين من جنس
الاوراق المسودة الباطلة القابلة للنسخ والتبديل والتغير
اللائقة للاحتراق بنار السعير واما الكافر المحض فلا كتاب
له والمنافق ليعد عنه من الايمان ولا تقتبس منه صورة الاسلام
كما يقتبس من العوام والضعفاء ولو كان فى حقه انه كان لا يومن
بالله العظيم فيدخل فيه المعطل والمشرك والجاحد لان المنافق
فى باطنه واحد من هؤلاء الثلثة اذ لا تنفع له هناك صورة
الاسلام كما مر واعلم ان هذا الكتاب غير كتاب اعمال
الفجار لانه كتاب الذين اوتوا الكتاب فنبذوه وراء
ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وهو كتابه المنزل

عليه لا كتاب الاعمال فانه حين ينبذه وراء ظهره
ظن ان لن يحور اى جزم كما فى قوله تعالى ذلكم ظنكم
الذى ظننتم بربكم فارداكم فاذا كان يوم القيمة
قيل له اى للمنافق خذ كتابك من وراء ظهرك اى من
حيث نبذته فى حيوتك الدنيا كما فى قوله تعالى قيل
ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا واما وضع الموازين
فالميزان عبارة عن معيار صحيح يعرف به قدر الشىء ووزنه
سواء كان آلة محسوسة مخصوصة او غيرها اذ ميزان كل
موزون من جنسه وان لم يلب وميزان الاخرة لميزان
الدنيا ولا موازين العلوم لموازين الاجرام والاثقال
كالآلات ومن موازين الحنطة والشعير والاقط والدبس لميزان
الشعر كالعروض وميزان الفكر كالمنطق وميزان الاعراب
والبناء كالنحو وميزان مقادير ساعات كالاسطرلاب
او الارتفاعات والاعمدة كالشاقول والعود او الاستدلالات

كالفرجار

كالفرجار او الاضلاع والاستقامات كالمسطرة والعقل
ميزان الكل وبالجملة ميزان القيمة نوع آخر من الموازين
فيوزن به الكتب والصحايف وكيف فيه وما ورد فى هذا
الباب عن ائمتنا عليهم السلام ما رواه محمد بن على ابن بابويه
رحمه الله انه سئل هشام ابن سالم عن قول الله عز وجل ونضع
الموازين القسط ليوم القيمة قال هم الانبياء
والاوصياء عليهم السلام واعلم ان لكل عمل بدنا او قلبيا
ولكل ذكر ونية يوضع فى الميزان ويدخل فيه ويقابله شىء الا
كلمة التوحيد من قول لا اله الا الله مخلصا لان لكل عمل
له مقابل فى هذا العالم عالم التضاد وليس للتوحيد مقابل الا الشرك
وهما لا يجتمعان فى ميزان واحد لان اليقين الدائم لا يجامع
نقيضه فى قلب احد ولا يتفقان على موضع واحد كلا وما انا
اليه من لكن النفس المؤمن الموحد بحسب الجوهر والذات كالتالف
نفس الكافر مخالفة نوعية فصلا عن التشخصية فثبت للكلمة ما يقابلها

قال بعضهم ان حقيقة الميزان نحوه
الكلمة الشريفة فانها مشتملة على الوجود والاثبات
العدم والاداة الا استثناء
[illegible]

وتعادلها في الكفة الاخرى من قول او عمل او نية فضلا عن
ان يرجح عليها كما يدل عليه حديث السجلات وله‍ذا روي عن
ابي عبد الله عليه السلام انه قال كما لا ينفع مع الكفر شيء لا يضر
مع الايمان شيء وروى ابو الصامت عنه عليه السلام ليغفر الله
يغفر للمؤمنين واذا جاء المبشر فادى بيده قال ثلث وان جاء
بشر تلك السيئات فقال اي والله وان جاء المبشر تلك السيئات
اي والله مرتين وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وآله وان زنى
وان سرق وبالجملة ان اعمال الجوارح خيرها وشرها كلها مما يدخل
في الموازين واما الاعمال الباطنة فلا يدخل الميزان المحسوس
لكن يقام فيه العدل وهو الميزان الحكمي المعنوي فالمحسوس يوزن
بالمحسوس والمعنى بالمعنى فلهذا يوزن الاعمال من حيث انها مكتوبة واخر
ما وضع في هذا الميزان قول الانسان الحمد لله وبه يملاء الميزان
واليه الاشارة فيما قال صلى الله عليه وآله الحمد لله يملاء الميزان
ومن اللطائف الكشفية ان لكفة ميزان كل احد بقدر عمله من غير زيادة

ولا نقصان

ولا نقصان **قاعدة** في الجنة والنار يجب ان يعلم ان الجنة
التي خرجت عنها ابونا آدم عليه السلام هو وزوجته حوا لاجل
حنطيتها غير الجنة التي وعد المتقون لان هذه لا يكون الا
بعد خراب الدنيا وتبدل السموات والارض وانتهاء مدة
عالم الحركات وان كانت متفقتين في الحقيقة والمرتبة
والشرف لكونهما جميعا دار الحيوة الذاتية ودار البقاء
غير متجددة ولا متبدلة ولا فانية ولا زائلة وبيان ذلك
ان الغايات كالمبادي متحاذية متقابلة وان الموت الطبيعي
الكاف للتمثيل يعني ان [illegible]
ابتداء حركة الرجوع الى الله كما ان الحيوة الطبيعية انتهاء حركة
النزول من عنده فكل درجة من درجات القوس الصعودية
بازاء مقابلتها من درجات قوس النزولية وقد شبهت الحكماء
والعرفاء هاتين السلسلتين بالقوسين من الدائرة اشعارا
بان الحركة الثانية الرجوعية انعطافية لا استقامية فاذا تقرر
هذا فاعلم ان الجنة جنتان محسوسة ومعقولة كما قال سبحانه ولمن

ولا داثرة

القوس

ولمن خاف مقام ربّه جنتان وقوله فيهما
من كل فاكهة زوجان المحسوسة لاصحاب اليمين
والمعقولة للمقربين وهم العليون وكذا النار نار المحسوسة
ومعنوية كما مر وكل من الجنة والنار المحسوستين عالم مقدارى
احديهما صورة رحمة الله والاخرى صورة غضبه لقوله تعالى
ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ولذلك
لحلول الجبارين وتعظيم المتكبرين وكالنز الرحمة ذاتية والغضب عارض
كما بين عليه لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي وقوله تعالى
المراد بالسبق هنا سبق بالذات
عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل
شيء فلذلك خلق الجنة بالذات والنار بالعرض وتحت هذا
سر وقد علمت انه ليس لهما مكان في ظواهر هذا العالم لا في علوه
ولا في سفله لان جميع ما في امكنة هذا العالم متجددة داثرة
مستحيلة فانية وكل ما هو كذلك فهو من الدنيا والجنة والنار
من عالم الاخرة وعقبى الدار نعم كما ان منها مكان في داخل حجب

السموات والارض ولكن لهما مظاهر في هذا العالم لحجب
نشأتها الجزئية وعليه تحمل الاخبار الواردة في تعيين بعض
الامكنة لاحدهما كما في قوله صلى الله عليه وآله ما بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة وقوله صلى الله عليه وآله قبر
المؤمن روضة من الجنة وقبر المنافق حفرة من حفر النيران
وما روي ان في جبل اروند عينا من عيون الجنة وروي عن
ابي جعفر عليه السلام ان لله تعالى جنة خلقها في المغرب وماء
فراتكم هذه يخرج منها وروي ان برهوت واد من اودية
جهنم والروايات فيها كثيرة متخالفة الظواهر ذكرنا وجه
التوفيق بينها في كتاب المبدء والمعاد والعجب من عاقل
يشك في النشأة الاخرة والجنة والنار المحسوستين ولا يشك
فيما يراه في المنام وايضا الدنيا والاخرة داخلتان تحت
مقولة المضاف لان احديهما ماخوذة من الدنو والثانية
من التاخر وهما حالتان للانسان ادناهما الدنيا والاخرى

الاخرة والمتضائفان يعرفان معا فمن لم يعرف الاخرة
ولم يصدق بوجودها فبالحقيقة ما عرف الدنيا ايضا كما قال
سبحانه وتعالى ولقد علمتم النشأة الاولى
فلولا تذكرون ولذلك انى لاتعجب من اكثر الفلاسفة
من اصحاب ارسطاطاليس كاصحاب ابى على ومن يحذو حذوه
حيث انكروا غاية الانكار ان للنفس كينونة اخرى قبل
البدن مع اعترافهم بان لها كينونة وبقاء بعد البدن
ومن هذا القبيل من يشك فى حشر هذه الاجساد وعودها
الى الاخرة ويقول اين تذهب هذه الاجساد بعد خراب
الدنيا ولا يشك فى حدوثها ولا يقول من اين جائت هذه
الاجسام فاعلم يا حبيبى انا جئنا الى هذا العالم من جنة الله
التى هى حظيرة القدس التى قدس بها المقدسون ومنها
الى دار الحيوان وجنة الابدان ومنها الى هذا العالم دار
العمل بغير جزاء ونذهب من هذا العالم الى الجزاء من غير عمل فمن

سلك سبيل فطرته وحسنت اعماله فالى جنة الله ان كان
من المقربين الكاملين فى العلم او الى جنة الحيوان ان
كان من اصحاب اليمين ويبقى من ساء عمله واسود قلبه
تحت نار غضب الله فى جهنم خالدا فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء الله ان ربك فعال لما يريد
قال بعض اهل الكشف اعلم عصمنا الله واياك ان النار
من اعظم المخلوقات وهى سجن الله فى الاخرة وسميت جهنم
لبعد قعرها يقال بئر جهنام اذا كانت بعيدة القعر وهى
تحوى على الحرور والزمهرير ففيها الحر على اقصى درجاته والبرد
على اقصى درجاته وبين اعلاها واسفلها مسافة خمس وسبعين
مائة من السنين وهى دار حرورها هواء محرق لا جمر لها سوى بنى آدم
والاحجار المتخذة آلهة والجن لهبها كما قال الله سبحانه وتعالى
وقودها الناس والحجارة وقوله تعالى فكبكبوا
فيها هم والغاوون وجنود ابليس اجمعون

ومن العجب ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان قاعدا
مع اصحابه في المسجد فسمعوا هدة عظيمة فارتاعوا فقال
صلى الله عليه وآله اتعرفون ما هذه الهدة قالوا الله و
رسوله اعلم قال حجر القي من اعلى جهنم منذ سبعين
سنة الان وصل الى قعرها وسقوطه فيها هذه الهدة فما
فرغ من كلامه الا والصراخ في دار منافق من المنافقين قد مات
وكان عمره سبعين سنة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله
اكبر فعلمت الصحابة ان هذا الحجر هو ذاك وانه مذ خلقه الله
يهوي في جهنم فلما مات حصل في قعرها قال الله تبارك وتعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
فانظر ما اعجب كلام الله تعالى وما احسن تعريف النبي صلى الله عليه وآله
لاصحابه **قاعدة** في ان اي حقيقة الهية اظهرت الجنة و
النار والاشارة الى ابوابها اعلم ان لكل معنى من المعاني
الذاتية حقيقة اصلية ومثالا ومظهرا فالانسان مثلا له حقيقة

كلية وهو الانسان العقلي مظهر اسم الله وكلمته والروح المنسوبة
اليه في قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
وقوله تعالى ونفخت فيه من روحي ولها امثلة جزئية
وافراد شخصية كزيد وعمرو ولها ايضا مظاهر كالمثالات و
الالواح الذهنية فكذلك للجنة حقيقة كلية هي روح العالم
مظهر لاسم الرحمن لقوله تعالى يوم نحشر المتقين
الى الرحمن وفدا ولها مثال كلي هو العرش الاعظم
مستوى الرحمن وصورته كما ورد ارض الجنة الكرسي وسقفها
عرش الرحمن وامثلة جزئية كقلوب اهل الايمان كما ورد قلب
المؤمن عرش الله قلب المؤمن بيت الله ولها مشاهد ومظاهر
كلية وجزئية هي طبقات الجنة وابوابها وكذلك النار لها
حقيقة كلية هي البعد من رحمة الله صورة غضبه ومظهر اسم الجبار
والمنتقم ولها مثال كلي هي نار جهنم ولها مظاهر كلية وجزئية
هي طبقات جهنم وابوابها وطبقاتها سبعة تحت الكرسي وفيه اصول

السدرة ومنها تنبت شجرة الزقوم طعام الاثيم
طلعها كانه رؤس الشياطين وهناك منتهى اعمال
الفجار والمنافقين وهي محيطة بالكافرين ولها سرادقها
ولها امثلة جزئية هي هوية النفوس هي النفوس الهاوية
المظلمة والصدور الضيقة الحرجة وابوابها سبعة لقوله تعالى
لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وهي على ابواب الجنة لاهلها فانها على شكل الباب الذي
اذا فتح على موضع انسد به موضع اخر فحين غلق هذه الابواب
على الجنة على فتحها الى النار الابواب الثمانية فانه ابدا مطبوع
على اهل النار لا يفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل في سم الخياط لان صراط الله كما مر ادق من
الشعر فيحتاج من سلكه الى كمال الدقة واللطافة فانى يتيسر
سلوكه للحمقاء الجاهلين سيما مع العناد والاستكبار فابواب
الجحيم سبعة وابواب الجنة ثمانية **قاعدة** في الاشارة الى

عدد

قال الله تعالى

عدد الزبانية عليها تسعة عشر وما جعلنا اصحاب
النار الا ملئكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة
للذين كفروا الايات اعلم انه قد انكشف لارباب البصاير
النورية ان هذا القالب البشري كحب شاعره وابوابه وروازنه
لشبه الجحيم وابوابها وانكشف بالبصيرة انه جلس على ابواب هذا
البيت الذي هو مثال الجحيم تسعة عشر نوعا من الزبانية
وهي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة وقوتا الشهوة
والغضب والقوى السبع النباتية وكل منها يجر القلب عن
اوج عالم القدس الى حضيض عالم النفس واما الكلام في اصولها
وسوابقها فاعلم ان مدبرات الامور في برازخ عالم الظلمات
وهي المشار اليها بقوله تعالى والسابقات سبقا
فالمدبرات امرا فهي في باطن عالم الكبير الجسماني من الارواح
الملكوتية للكواكب السبعة والبروج الاثني عشر فالمجموع تسعة
عشر سرا وجهارا غيبا وشهادة كذا في العالم الصغير الانساني

روساء القوى المباشرة لتدبير البرازخ الفلكية وهي التسعة
عشر المذكورة سبع منها مبادي الافعال النباتية واثنى عشر
منها مبادي الافعال الحيوانية فالان ان مادام كونه
محبوسا بهذه المحابس الداخلة والخارجة مسجونا بالسجن الطبيعة
ماسورا في ايدي هذه الافعال الكلية والجزئية لا يمكنه الصعود الى
عالم الجنان ومنبع الرضوان ودار الحيوان فاذا لم يتخلص عن
باسير همة
تاثيرها وتقييدها كانت حاله كما افصح عنه قوله تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية فاذا انتقل من هذا البدن
بالموت ينتقل من السجن الى السجين فيؤديه المالك الى ايدي هذه
الزبانية التي هي من اثار تلك المدبرات فيعذب بها في الاخرة
كما يعذب بها في الدنيا من حيث لا يشعر لكثافة الحجب وغلظتها
فاذا انكشف الغطاء ورق الحجب يرى شخصه معذبا بايدي سدنة
الجحيم وزبانية نار الجحيم الى نار جهنم بسلاسلهم واغلالهم قاعدة
مجروحة | دربان
في الاعراف واهله قال الله تعالى وعلى الاعراف رجال

يعرفون كلا بسيماهم قيل هو سور بين الجنة والنار
باطنه فيه الرحمة وهو ما يلي جهة الجنة وظاهره من قبله
العذاب وهو ما يلي منه النار يكون عليه من استوت كفتا
ميزان حسناته وسيئاته فهم ينظرون بعين الى النار وبعين
اخرى الى الجنة وما لهم رجحان بابه حتى يخلصهم الله تعالى في احدى الدارين
هذا ما قيل وعندي ان الاعراف غير السور الواقع بين الجنة
والنار والذي ذكره انما يصح ويليق في تفسير قوله سبحانه وتعالى
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة
وظاهره من قبله العذاب واما الاعراف فاصله ماخوذ
من العرفان كما قال تعالى يعرفون كلا بسيماهم واما من
شعرها
عرف الفرس وهو عنقه وهو الموضع المرتفع فيه والعرفة ايضا
الرمل المرتفع كناية عن ارتفاع مكانهم وعلو درجاتهم واهل
الاعراف هم الكاملون في العلم والمعرفة الذين يعرفون كل طائفة
من الناس بسيماهم ويرون بنور بصيرتهم الباطنة اهل الجنة واهل

٥٤

النار واحوالها في الاخرة كما قال النبي صلى الله عليه واله
اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله لكنهم بعد في هذا العالم
من حيث ابدانهم كما قيل ابدانهم في العالم الاسفل وقلوبهم
معلقة كالقناديل بالملاء الاعلى فهم بالاجساد ارضيون
وبالقلوب سماويون اشباحهم فرشية وارواحهم عرشية فلم
يموتوا بالموت الطبيعي حتى يدخلوا الجنة بدنا كما دخلوها روحا كما
قال لم يدخلوها وهم يطمعون رجاء لرحمة الله واذا خرجوا
عن الدنيا كان طمعهم على الوصول وقوتهم على الفعلية
والحصول واما قبل ذلك فحالهم كحال برزخ بين احوال الجنة
واهل النار لان قلوبهم منعمة في نعيم الجنان من الايمان و
ابدانهم معذبة بعذاب الدنيا وموذياتهم فهم كما قال تعالى

واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين

والذي يدل على صحة ما ذكرناه امور الاول ما ورد عن ائمتنا ع

انهم

انهم قالوا نحن الاعراف والثاني ان الاية تدل على
غاية مدحهم والمتوسطون في المرتبة الذين لا رجحان لواحده
من كفتي موازينهم الواقفون في السور الحاجز بين الدارين
الجنة والنار ليسوا من المدح في هذا الحد ومن المعرفة على هذه
الدرجة بان يعرفوا كلا من الطائفتين بسيماهم وتفوههم بنفوس
امر عظيم الثالث لكن موضع الدعاء والمناجاة لطلب الحاجات
انما هي الدنيا وقبل الموت واما الاخرة وما بعد الموت ففيه
يعلم الوصول والوجدان او حصول الياس والحرمان قاعدة
في معنى طوبى وهي مثال شجرة العلم لكثرة الفروع والشعب شريفة
النتائج والاثمار من المعارف الالهية التي اكثرها مما لا يستقل
بادراكه العقول البشرية بل يحتاج في تحصيلها وتناولها الى ان
يقتبس انوارها من مشكوة خاتم النبوة بواسطة اول اوصيائه
وافضل اوليائه واشرف ابواب مدينة علمه فان انوار العلوم الالهية
والمعارف الربانية انما انتشرت في قلوب المستعدين القابلين

للهداية بنور من بذر الولاية وشجرة الهداية وما ورد في هذا العصر
ما رواه اعظم المحدثين رواية وضبطا واوثقهم دراية وحفظا
الشيخ الصدوق ره ابو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي ره
بسنده المتصل عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله عليه السلام
جعفر الصادق طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي ابن ابي طالب
عليه السلام وليس من مؤمن الا وفي داره غصن من اغصانها
وذلك لان نفسه الشريفة معدن الخصائص والعلوم وكان قلبه
المنور مفتاح ابواب خزائن المعرفة الموروثة من الانبياء ع
سيما خاتمهم واعلمهم عليه وآله اكمل التسليمات وازكيها لما افصح قوله ص
انا مدينة العلم وعلي بابها وانما نسب موضع طوبى
الى داره الاخروية من بيت قلبه المعنوي دون محمد صلى الله عليه
وآله لان تفاصيل العلوم الحقيقية التي جاء بها الرسول
والكتاب مستفادة من بيانه وتعليمه وهو كما اشار اليه تعالى بقوله
ومن عنده علم الكتاب وقوله انما انت منذر ولكل

ويقويه قوله تعالى وانه في ام الكتاب
لدينا لعلي حكيم وبقوله فاسئلوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

قوم هاد ولذلك ورد انه قال صلى الله عليه وآله
لما نزلت هذه الآية يا علي انا المنذر وانت الهادي
فقد تبين بنور العقل والنقل ان مثال شجرة طوبى اغصان اصل
العلوم والمعارف في دار علي عليه السلام واولاده المطهرين
الذين هم ذرية بعضها من بعض لان كلا منهم كيده وجده
ابيهم المقدس وجدهم المنور المطهر عليهم السلام وفروعها في دور جميع
صدور شيعتهم وبيوت قلوب مواليهم اذ يتفرع ويتشعب من
علم النبي ص والوصي ع بها علوم عقليته وفروع فقهيته في قلوب
العلماء والمجتهدين من اتباعهم ومقلديهم الى يوم القيمة ونسبته
سيد الاولياء عليه السلام الى علماء هذه الامة في الابوة
المعنوية كنسبة آدم عليه السلام الى افراد البشر في الابوة الصورية
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انا وانت ابوا هذه الامة
وهكذا نسبة شجرة طوبى لجميع اشجار الجنة قال العارف المحقق
في الفتوحات المكية اعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنات

نسبتها

الاشارة

كآدم عليه السلام لما ظهر منه من الشيئين فان الله تعالى غرسها
بيده وسواها نفخ فيها من روحه كما شرف آدم باليدين ونفخ
فيه داورثه نفخ الروح فيه علم الاسماء لكونه مخلوقا باليدين
ولما تولى الحق غرس شجرة طوبى ونفخ فيها زينها بثمرة الحلى والحلل
الذين فيها زينة للابساها ونحن ارضها كما جعل ما على الارض
زينة لها انتهى فقد ظهر من كلامه ان شجرة طوبى يراد بها اصول
المعارف والاخلاق الحسنة لتكون زينة للنفوس القابلة بمنزلة
ما على الارض زينة لها **قاعدة** في خلود اهل النار فيها هذه
مسئلة عويصة وهي موضع خلاف بين علماء الرسوم وعلماء
الكشف وكذا بين اهل الكشف هل سرمد العذاب عليهم الى
ما لا نهاية له او يكون لهم راحة ونعيم بدار الشقاء عند
انتهاء مدة العقاب الى اجل مسمى اتفق الكل على عدم خروج
الكفار من النار وانهم ماكثون فيها الى ما لا نهاية له فان لكل
من الدارين عمارا ولكل منهما ملاؤها والاصول الحكمية دالة على ان

القوى الجسمانية متناهية وعلى ان القسر لا يدوم على
طبيعة واحدة وعلى ان لكل موجود غاية ينتهي اليها
وعلى ان مآل الكل الى رحمة الله الالهية التي وسعت كل
شيء وعندنا ايضا اصول دالة على ان الجحيم والامها
وشرورها دائمة باهلها كما ان الجنة ونعيمها وخيراتها
دائمة باهلها وان كان في كل منهما على معنى اخر وانت
تعلم ان نظام الدين لا ينصلح الا بنفوس جاسية غليظة
وقلوب قاسية شديدة القسوة فلو كان الناس كلهم
على طبقة واحدة وطبيعة سليمة وقلوب خاشعة مطيعة
لاختل النظام لعدم القائمين بعمارة هذه الدار من
النفوس الشديدة الغلاظ كالفراعنة والدجاجلة
والنفوس المكارة الشيطانية وفي الحديث انما جعلت
معصية ابن آدم سببا لعمارة هذا العالم وقال الله سبحانه وتعالى
ولقد ذرانا جهنم كثيرا من الجن والانس

الدوام

فان دوام العذاب بحسب النوع على الكل لا الشخص ودوام الجنة ونعيمها بحسب الشخص والمراد بالنوع والشخص نوع العذاب والنعيم وشخصهما لا نوع المعذب والمنعم وشخصهما كما ذهب اليه جماعة ١٢

لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين
لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون
بها الى اخر الاية قال تعالى ولو شئنا لاتينا كل
نفس هديها ولكن حق القول لاملئن
جهنم من الجنة والناس اجمعين فلو كانت
على طبقة واحدة ينافي الحكمة والمصلحة لاهمال سائر الطبائع
الطبقات المتمكنة في مكمن الامكان من غير ان يخرج من
القوة الى الفعل والغاية بإبائه فاذا كان وجود كل طائفة
من مقتضى قضاء الله وقدره وعنايته ورحمته يكون لها
غايات طبيعية ومواطن ذاتية والغايات ذاتية للاشياء
مناسبة لها وملائمة لذواتها يقع الوصول اليها اخر الامر
وان عاق عنها عائق زمانا مديدا او قصيرا كما قال تعالى
وحيل بينهم وبين ما يشتهون والله تجلى
بجميع الاسماء في جميع المنازل والمقامات فهو الرحمن الرحيم

الرؤف

الرؤف وهو العزيز الجبار القهار المنتقم وفي الحديث
ايضا لولا انكم تذنبون لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون
قال بعض المكاشفين يدخل الله اهل الدارين فيهما
السعداء بفضل الله واهل النار بعدله وينزلون فيها بالاعمال
ويخلدون فيها بالنيات فيأخذ الالم جزاء العقوبة موازيا
لمدة العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم
نعيم في الدار التي يخلدون فيها بحيث لو دخلوا الجنة تألموا
لعدم موافقة الطبع الذي جبلوا عليه فهم يتلذذون بما هم فيه
من نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب كما تتلذذ
اهل الجنة فيها من الظلال والنور ولثم الحسان من الحور لان
طبايعهم تقتضي ذلك الا ترى ان الجعل على طبيعته يتضرر بريح الورد
ويلتذ بالنتن والمحرور من الانسان يتاذى بريح المسك فاللذات
تابعة للملائم والالام لعدمه وصاحب الفتوحات المكية افصح
في هذا الباب وبالغ فيه في ذلك الكتاب وفي الفصوص

لثم الحسيدن

واما اهل النار فمآلهم الى النعيم اذ لابد لصورة النار بعد انتهاء
مدة العقاب ان تكون بردا وسلاما على من فيها واما انا
فالذي لاح لي بما انا مشتغل به من الرياضات العلمية والعملية
ان دار الجحيم ليست بدار نعيم وانما هي موضع الآلام والمحن
وفيها العذاب الدائم لكن آلامها متفننة متجددة
على الاستمرار بلا انقطاع والجلود فيها متبدلة وليست هناك
موضع راحة واطمينان لان منزلتها من ذلك العالم منزلة
عالم الكون والفساد من هذا العالم **قاعدة** في كيفية
تجسم الاعمال والصور النيات يوم القيمة والاشارة الى
مادة صورها اعلم ان لكل صورة خارجية ظهورا خاصا في
موطن النفس ولكل صورة نفسانية وملكة راسخة وجودا في
الخارج الا ترى ان صورة الجسم الرطب اذا اثرت في مادة
جسمانية قابلة للرطوبة قبلتها فصارت رطبا مثله سهل القبول
للاشكال واذا اثرت في مادة اخرى كمادة القوة الحسية او الخيالية

وانفعلت عن الرطوبة لم تقبل هذه الاثر ولم يصر رطبا مثله
مع انها قبلت هيئة الرطوبة لكن لصورة اخرى ومثال
اخر وكذا قبلت القوة العاقلة الانسانية منها صورة
اخرى ونحوا اخر من الوجود والظهور مع ان الماهية واحدة هي
هيئة الرطوبة والرطب فللماهية الواحدة صور ثلثة في
مواطن ثلثة لكل منها وجه خاص وظهور معين فانظر في
حكم تفاوت هذه النشات الثلث في هيئة واحدة
وقس عليه تفاوت النشات في الانحاء والظهورات والوجودات
في كل معنى وهيئة عينية فلا تعجب من كون الغضب وهو
كيفية نفسانية اذا وجدت في الخارج صارت نارا محرقة
وان العلم وهو كيفية نفسانية اذا وجد في الخارج صار
عينا تسمى سلسبيلا وان المأكول من مال اليتيم ظلما تنقلب
في موطن الاخرة في بطون الكلية نارا يصلونها يوم الدين و
ولا ايضا من صيرورة حب الدنيا وهي شهواتها وهي افاعي

نفسانية مهلكة حيات وعقارب تلسع وتلدغ لصاحبها
في القيمة وهذا القدر كاف للمستبصر لان يؤمن بجميع ما
وعده الشارع واوعد عليه وكل من له قوة تدرس
في العلم يجب عليه ان يتامل في الصفات النفسانية وكيفية
نشائيتها للاثار والافعال الخارجية ويجعل ذلك ذريعة
لمعرفة استيجاب بعض الافعال في الاخلاق والملكات آثارا
مخصوصة في القيمة مثال ذلك ان شدة الغضب في رجل
يوجب ثوران دمه واحمرار وجهه وانتفاخ بشرته والغضب
حالة نفسانية موجودة في عالم باطنه وهذه الاثار من صفات
الاجسام المادية وقد صارت نتايج لها في هذه النشاة فلا
عجب من ان يلزمه في نشاة اخرى ان ينقلب نار الغضب جمرة
للقلب مقطعة للامعاء موقدة تطلع على الافئدة كما يلزمه
ههنا اذا اشتد تسخن البدن وضربان العروق والاوداج
واضطراب الاعضاء واحتراق المولد والاخلاط وربما يودي

الى المرض الشديد بل الى الهلاك من الغيظ فهكذا جميع
الصور الجسمية الموجودة في عالم الاخرة حاصلة من ملكات
النفوس واخلاقها الحسنة والقبيحة واعتقاداتها ونياتها
الصحيحة والفاسدة الراسخة فيها من تكرر الاعمال والافعال
في الدنيا فصارت الاعمال مبادي للاخلاق في الدنيا
فيصير النفوس بهيئاتها مبادي للاجسام في الاخرة واما مادة
تكون الاجسام وتجسم الاعمال في الاخرة فليست الا
للنفس الانسانية وكما ان الهيولى ههنا مادة تكون الاجسام
والصور المقدارية وهي لا مقدار لها في ذاتها فكذلك
النفس الادمية مادة تكون الموجودات المقدرة المصورة
الاخروية وهي في ذاتها امر روحاني لا مقدار لها والفرق
بين النفس والهيولى بامور منها ان الهيولى وجودها
بالقوة من كل وجه لا تحصل لها في ذاتها الا بالصور الجسمانية
بخلاف النفس فانها كانت في ذاتها موجودة بنحو وجودا

جوهر باحث وكانت اولا صورة لهذا البدن
العنصري فصارت مادة اخروية لصورة اخروية يتحد بها
ضربا من الاتحاد فهي صورة الماديات الدنيوية ومادة
الصوريات الاخروية المنفوخة فيها باذن الله تعالى
يوم ينفخ فيها فتاتون افواجا لاختلاف
انواعها في الاخرة كما مر ومنها ان النفس مادة روحانية
لطيفة لا تقبل الا صورة لطيفة غيبية لا تدرك بهذه
الحواس بل بحواس الاخرة والهيولى مادة كثيفة انما تقبل
الصور الكثيفة المتقيدة بالجهات والاوضاع المشوبة
بالقوى والاعدام ومنها ان قبول الهيولى للصور
والاكوان على سبيل الانفعال والاستحالة والتغير والحركة وقبول
النفس لصورها الراسخة فيها على سبيل الحفظ والاستيجاب ولا
منافاة بين قبولها وفعلها فهي بجهة واحدة فاعلة وقابلة
للصور والامثال معا ولذلك علوم المبادي وصفاتها

وحيث انها بجهة واحدة حصلت فيها ومنها ان القبول
هناك ليس بمعنى القوة الاستعدادية والامكان ومنها
ان هذه الصور كمالات لموادها وموضوعاتها وليست الصور
الناشية من النفس كمالات لها اذ ليس كمالها في حصول تلك
الصور لها وانما كمالها في ان يكون بحيث تحقق تلك الصور
وتجعلها مدركة لها وبين الاعتبارين فرق ثابت وقد
بين في موضعه ان جهتي القبول والفعل واحدة في لوازم الماهيات

قاعدة في ان باقي الحيوانات هل لها حشر كالانسان
ام لا قد اشرنا الى ان لكل جوهر طبيعي حركة ذاتية وخلقا
وبعثا وبداية وعودا اذ الفلاسفة اثبتوا للطبائع غايات
ذاتية كما اثبتوا لها مبادي ذاتية وعود كل شيء الى ما بدء منه
فعود الاجسام الى القوى وعود القوى الى النفوس وعودها
الى الارواح وعود الكل الى الله كما قال تعالى الا الى الله
تصير الامور وقوله تعالى وكل الينا راجعون فمن

علم من اين مجيئه وعلم الى اين ذهابه لكن الكلام انما هو في
بعث الشخص الجزئي مع بقاء تعينه وتشخصه الجامع للنشأتين
وهذا في الانسان امر محقق لتجرد نفسه المتعلقة تارة بهذا
البدن الدنيوي المادي وتارة بذلك البدن الصوري
الاخروي واما غيره من الحيوانات ففي بقاء نفوسها وعودها
الى الآخرة خلاف بين الحكماء والروايات فيه ايضا متخالفة
والآثار فيه ايضا متشابهة غير محكمة لاحتمال ان يكون المراد
من مثل قول الله عز وجل واذا الوحوش حشرت حشر
طائفة من افراد البشر نفوسهم من جنس ارواح الوحوش فحشروا
وحوشا لا اناسا والذي يثبت من طريق البرهان الحديث هو القول
بالتفصيل فكل حيوان يكون له نفس متخيلة متذكرة فوق النفس
الحساسة فهو باق بعد الموت محشور الى بعض البرازخ غير معطل
عن مجازاة لان العناية تابى اهمال ما هو بصدد الاستكمال
واما حشر النفوس الحساسة لا المتخيلة المتذكرة فكحشر القوى النفسانية

الى مبدء لها ورب نوعها كما ذكره معلم الفلاسفة في كتاب
معرفة الربوبية وكذلك النفوس النباتية اذا قطعت
الكثي رادبيت كما ذكر بعض العرفاء وحشر المقلدين
والاتباع الى منازل الائمة والمجتهدين يشبه حشر القوى
النفسانية الى الناطقة كما قال عز من قائل وحشر
لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون
ومثله قوله والطير محشورة كل له اواب

خاتمة

يقول هذا العبد الذليل اني استعيذ بالله ربه الجليل في جميع
اقوالي وافعالي ومعتقداتي ومصنفاتي من كل ما يقدح في صحة
متابعة الشريعة التي اتانا بها سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله
عليه وآله اجمعين او يشعر بوهن في العزيمة والدين او ضعف في
التمسك بحبل المتين لاني اعلم يقينا انه لا يمكن لاحد لمن
يعبد الله كما هو اهله ويستحقه الا بتوسط من له اسم الاعظم وهو
الانسان الكامل المكمل خليفة الله بالخلافة الكبرى في عالم الملك

والملكوت الاسفل والاعلى ونشأة الاخرة والاولى واوصيك
ايها الناظر في هذه الاوراق لئن تنظر فيها بعيني المروة
والاشفاق وانشدك بالله وملكوته واهل رسالته ان
تترك عادة النفوس السفلية من الالف بما هو المشهور
بين الجمهور والتوحش عما لم تسمعه من المشايخ والاباء و
ان كان مبرهنا عليه بالحجة البيضاء فلا تكن ممن ذمهم الله
على التقليد المحض من غير برهان في مواضع كثيرة من القران
كقوله تعالى ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم ولا هدى ولا كتاب مبين
فاذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا
بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا الاية فاياك
ان تحصر مقاصد الشريعة الالهية وحقايق الملة الحنيفية
مقصورة على ما سمعته من معلميك واشياخك منذ اول
السلامك فتجمد دائما على عتبة ما ربك ومقامك غير مهاجر

بابك في

الابرا

الى ربك بل اتبع ملة ابينا الحقيق ابراهيم حنيفا مسلما
حيث قال لابيه المجازي يا ابت لا تعبد الشيطان
وقال واني ذاهب الى ربي سيهدين
فاذهب الى ربك سواء وسافر من بيت حجابك وعتبته
بابك مهاجرا الى الله ورسوله ترى من ايات الجبروت وعجائب
الملكوت ما لا عين رات ولا اذن سمعت فان ادركك
الموت في هذا السفر فاجرك على الله لقوله تعالى ومن
يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله
ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله الاية
فلا تبال لئن كنت مسافرا لمخالفة الجمهور فانهم الجمهور يقولون
في منزلهم والمسافر مرتحل من المنزل فكيف يقع الاتفاق بين
الساكن والمتحرك والحال فلكن كما قال ابائك واماما
امير المومنين عليه وعلى اخيه صلوات رب العالمين لا تعرف
الحق بالرجال بل اعرف الحق تعرف منه اهله اعلم ان

والمتحرك

المتتبع في المعارف الالهية هو البرهان او المكاشفة
بالعيان كما قال الله سبحانه وتعالى قل هاتوا برهانكم
ان كنتم صادقين وقال تعالى ومن يدع
مع الله الها اخر فلا برهان له به وهذا
البرهان نور يقذفه الله تعالى في قلب المؤمن يتنور به بصيرته
فيرى الاشياء كما هي كما وقع في دعاء النبي صلى الله عليه وآله
لنفسه ولخواص امته واوليائه من قوله صلى الله عليه وآله
اللهم ارنا الاشياء كما هي واكثر هذه
المسائل التي وقع الخلاف فيها لجمهور الفلاسفة مع الانبياء
عليهم السلام وهم الدعاة لو كانت سهلة التناول
والحصول ممكنة الاكتساب بافكار هذه العقول لموازينهم
المنطقية وانظارهم التعليمية البحثية لما وقع الخلاف فيها من
اولئك العقلاء المشتغلين طول عمرهم باستعمال آلة الفكر
والنظر في اكتساب تصور الاشياء ولما نشأ منهم فيها الخطاء

ولما

ولما وقعت الحاجة الى بعثة الانبياء عليهم السلام
فنعلم ان هذه المسائل لا يحصل الا باقتباس الانوار من مشكوة
النبوة والتماس فهم الاسرار من باطن الولاية فعليك
بالتجريد التام للقلب وتطهير بالغ للسر وانقطاع شديد
عن الخلق ومناجاة كثيرة مع الحق في الخلوات واعراض
عن الشهوات والرياسات وسائر اغراض الحيوانات بالنية
الصافية والدين الخالص وليكن نفس عملك نفس جزائك
وعين علمك عين وصولك الى مبتغاك حتى اذا انكشف الغطاء
ورفع الحجاب وكنت كما كنت في الباب محضرا عند رب
الارباب فانك لا تلحق غدا الا بما علمته ولا تحشر يوم القيمة
الا الى ما احببته حتى انه لو احب احد حجرا لحشر معه كما ورد في
الحديث فاياك ان تحب ما لا وصول لك اليه او تعلم ما
لا تحقق له في الاخرة فيهلكك محرقا بناره الحريق او تهوى الى مكان
سحيق وقد علمت انه لا يحشر احد الا اليه ولا يتألم ولا يتلذذ الا

الا بافيه فهذب نفسك وخلص نيتك وصحح عقيدتك
ونور قلبك للناظرين وطهر بيتك للطائفين والعاكفين
فول وجهك شطر الكعبة المقصود وتوجه الى ولى الخير والجود
فهذا غاية السفر والذهاب الى عالم النور وهو حاصل بهذه
التجارة التى لن تبور من بذل متاع هذا الوجه الفانى واخذ
العوض عن الوجه الباقى فما عند الله خير للابرار وهذا
الوصول الى الكعبة المقصود ولقاء المعبود لا يمكن الا بالسير الحثيث
العلمى بتقدم الفكر والنظر لا بمجرد حركات البدن التى لا حاصل
لها الا متاعب السفر حتى تحصيل الزاد واخذ المتاع للمعاد ولهذا
قال صلى الله عليه واله تفكر ساعة خير من عبادة
سبعين سنة وقال صلى الله لخير امته وباب مدينة علمه
يا على اذا تقرب الناس الى خالقهم بانواع البر تقرب اليه
بانواع العقل حتى تسبقهم كلهم فتحدس من هذا ان المقصود من العبادات
البدنية والاوضاع الدينية كالقيام والصيام وغيرها انما

هو تصفية القلب وتهذيب السر بالنية التى لصحة فيها
والفكر الباطن من حيث انها تجيد للمعبود الحق وقربان
لاله المطلق لا حركة الاركان وقلقلة اللسان قال الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم وقال تعالى ليس البر
ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب و
لكن البر من امن بالله واليوم الاخر ثم الذى افسد
قواطع الدين واكشف سد على طريق السالكين هو اجابة
دعوة العلماء السوء وتتبع ارائهم المتصلة واثارهم المغوية
واغترارهم بالسموه علما وفقها وحكمة اغترار الظمان بالسراب
من عين ماء الحيوان كما قال سبحانه وتعالى وان تطع
اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله ان
يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون ان
الظن لا يغنى من الحق شيئا اعاذنا الله واخواننا

المؤمنين من شر الشياطين والمضلين ونور قلوبنا بانوار
الحكمة واليقين بمحمد وآله الطاهرين اجمعين قد تمت الرسالة
الشريفة على يد العبد الاقل الجاني محمد ابراهيم بن
حاجي محمد على الاصفهاني في شهر جمادى الاولى
من شهور سنة ٢٣٢
على هاجرها الف
تحية

لشاعر حضرة السيد [illegible] رحمه

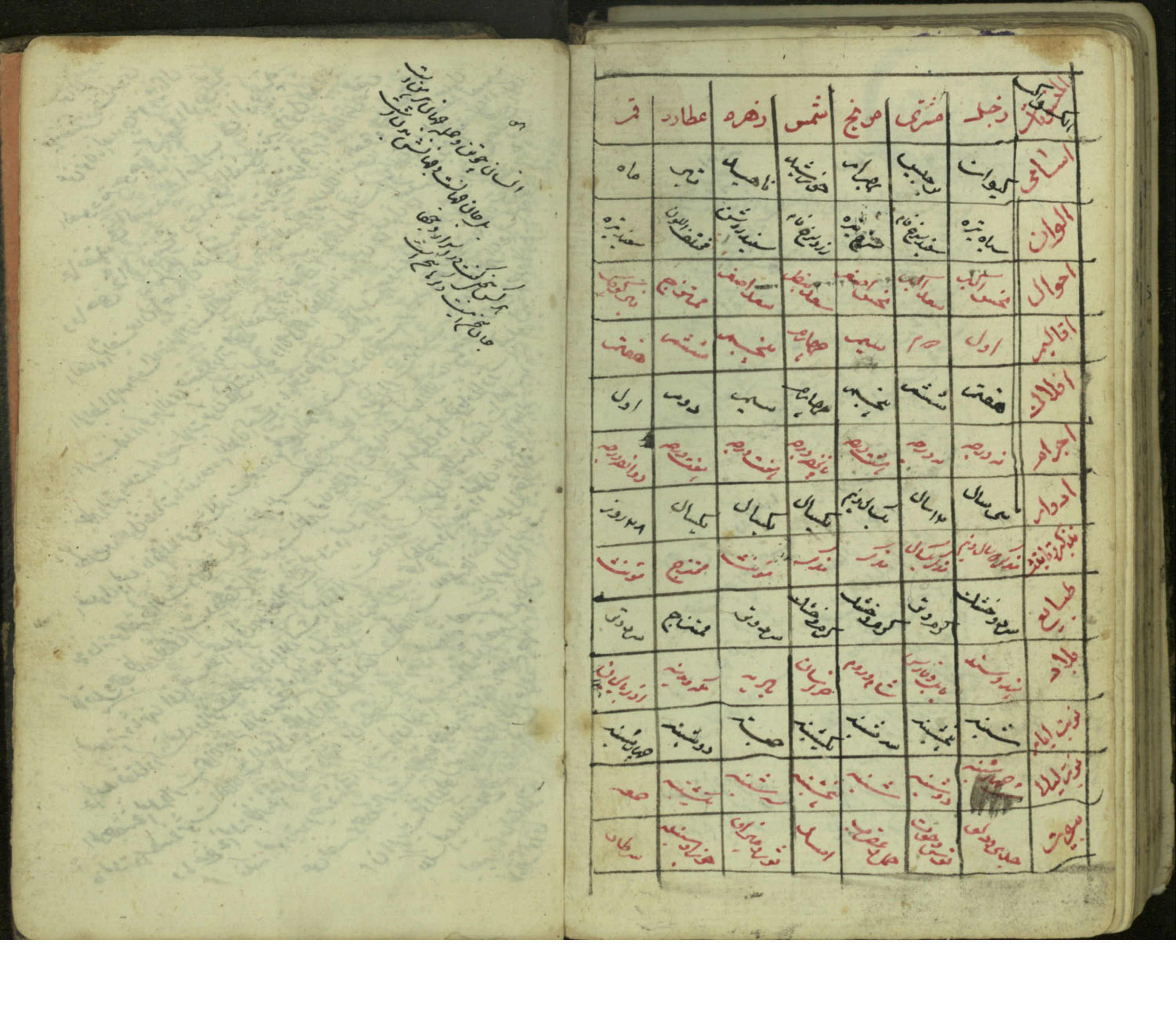
احسن من عود في مضارب
ومن قناة نابت كالعاب
ومن جواد الخيل في قوته
وضاربا يطوع عن ضارب
احسن منه زاد واهلها
حب علي بن ابي طالب
لو كنت في ملته كاذبا
فلعنة الله على الكاذب

لبعضه

لو فتشوا قلبي اصابوا به
سطرين قد خطا بلا كاتب
العلم والتوحيد في جانب
وحب اهل البيت في جانب
لو كنت في ملته كاذبا
فلعنة الله على الكاذب

لبعضه

احب عليا لا ابالي ولو ان
ذلك فضل الله يؤتيه من ان
يقولون لي افضل عليا عليهم
اقول الذي خير من الحصر
ولي
وما ان شك في البشر برا
على ربه ام ربه الله
كفر في فضل مولانا على
ووقوع الشك فيه انه الله



الکواکب	زحل	مشتری	مریخ	شمس	زهره	عطارد	قمر
اسامی	کیوان	برجیس	بهرام	خورشید	ناهید	تیر	ماه
الوان	سیاه تیره	سفید بیرنگ	سرخ تیره	زرد بیرنگ	سفید روشن	مختلف اللون	سفید تیره
احوال	نحس اکبر	سعد اکبر	نحس اصغر	سعد بنظر	سعد اصغر	ممتزج	[illegible]
اقالیم	اول	دوم	سیم	چهارم	پنجم	ششم	هفتم
افلاک	هفتم	ششم	پنجم	چهارم	سیم	دوم	اول
اجرام	نه درجه	نه درجه	هشت درجه	پانزده درجه	هفت درجه	هفت درجه	دوازده درجه
ادوار	سی سال	۱۲ سال	یکسال و نیم	یکسال	یکسال	یکسال	۲۸ روز
مذکر و مؤنث	مذکر	مذکر	مذکر	مذکر	مؤنث	ممتزج	مؤنث
طبایع	سرد و خشک	گرم و تر	گرم و خشک	گرم و خشک	سرد و تر	ممتزج	سرد و تر
بلاد	هند و سند	بابل و فارس	شام و روم	خراسان	بریه	[illegible]	آذربایجان
نوبت ایام	شنبه	پنجشنبه	سه شنبه	یکشنبه	جمعه	دوشنبه	چهارشنبه
نوبت لیالی	چهارشنبه	دوشنبه	شنبه	پنجشنبه	سه شنبه	یکشنبه	جمعه
بیوت	جدی و دلو	قوس و حوت	حمل و عقرب	اسد	ثور و میزان	جوزا و سنبله	سرطان

